AL-AZHAR UNIVERSITY
BULLETIN OF THE FACULTY
OF
LANGUAGES & TRANSLATION

جامعة الأزهر
مجلة كلية اللغات والترجمة

الرسائل الإخوانية عند نادر ابراهيمى

دراسة تحليلية نقدية لكتاب "چهل نامه *ى كوتاه* به همسرم"

أ.م.د. أمنية محمد إبراهيم
كلية الآداب
جامعة دمنهور

الرسائل الإخوانية عند نادر ابراهيمى
دراسة تحليلية نقدية لكتاب "چهل نامه ى كوتاه به همسرم"

أمنية محمد إبراهيم عيسى
كلية الآداب، جامعة دمنهور، البحيرة، مصر.
البريد الإلكتروني: omniaessa16@yahoo.com

الملخص:
نادر ابراهيمى أديب إيراني معاصر، متعدد المواهب، خلَّف العديد من الأعمال المتنوعة ما بين قصة، ورواية، وأشعار، وأعمال مترجمة للأطفال، وغيرها. وهذا البحث يتناول فن الرسائل الإخوانية عند الكاتب، وهي رسائل وجهها الكاتب إلى زوجته، وأهميتها تنبع بما تحتويه من نصائح وإرشادات للشباب المتزوجين والمقبلين على الزواج. وقد قمت بتقسيم البحث إلى: مقدمة، مبحث أول بعنوان: نادر ابراهيمى حياته وأعماله، مبحث ثاني بعنوان: أهم الموضوعات التي تناقشها الرسائل محل الدراسة، مبحث ثالث بعنوان: أسلوب الكاتب، خاتمة البحث: وتضم أهم نتائج البحث، وقائمة بمصادر ومراجع البحث.
الكلمات المفتاحية: فن الرسائل– نادر ابراهيمي– الأربعون رسالة– إيران

Brotherhood Messages by Nader Ibrahimi
A Critical Analytical Study of the Book "Forty Short Letters to My Wife"

Omnia Mohamad Ibrahim Essa
Faculty of Arts, Damanhour University, Albohaira, Egypt.
Email: omniaessa16@yahoo.com

Abstract:
Nader Ibrahimi, a contemporary Iranian writer, is multi-talented, leaving many works ranging from story, novel, poetry, and translated works to children, among others. This research deals with the art of brotherhood messages for the writer, which are messages that the writer sent to his wife, and its importance stems from the advice and instructions it contains for young married couples who are about to get married. **I have divided the search into:** Introduction, First topic entitled: Nader Ibrahimi, his life and work, A second topic entitled: The most important topics discussed in the theses under study, A third topic entitled: Writer's style, Conclusion of the research: It includes the most important search results, and List of research sources and references.

Keywords: The Art of Messages - Nader Brahimi - The Forty Message-Iran

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. أما بعد فهذا بحث عن دراسة رسائل الأديب الإيراني نادر ابراهيمى إلى زوجته والتي جاءت مجمعة في كتاب يحمل اسم "چهل نامه ى كوتاه به همسرم" (الأربعون رسالة القصيرة إلى زوجتي)، وهدفي في هذا البحث هو دراسة تلك الرسائل للوقوف على أهم الموضوعات التي تناولها الكاتب كذلك عرض أسلوب الكاتب.

وهذا البحث يتبع فن الرسائل أو أدب المراسلات وهو فن من الفنون النثرية الذي عرف منذ القدم.

والرسالة هي إحدى فنون النثر الأدبي، ومعناها لغة: "رسل الرَّسَل القطيع من كل شيء، والجمع أَرسَال والرَّسَل: الإبل. (1)

"تراسل القوم، أرسل بعضهم إلى بعض رسولاً أو رسالة، والرسالة ما يرسل، ورسالة الرسول ما أمر بتبليغه عن الله".(2)

أما صاحب كتاب "نقد النثر" فيقول: "الترسل من تراسلت أترسل ترسلاً وأنا مترسِّل ولا يقال ذلك إلا لمن يكون فعله في الرسائل قد تكرر، وراسلَ يراسلُ مراسلةً فهو مراسِل، وذلك إذا كان هو ومن يراسله اشتركا في المراسلة، وأصل الاشتقاق في ذلك، أنه كلام يُراسَل به، من بَعُد ومن غاب، فاشتق له اسم الرسالة".(3)

(1) ابن منظور (جلال الدين بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ج3، مادة رسل، ص120.

(2) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، ط2، 1972م، ج1، ص344.

(3) قدامة بن جعفر: نقد النثر، تحقيق طه حسين وعبد الحميد العبادي، مطبوعات كلية الآداب، مصر، ط15، 1983م، ص95.

أما عن تعريفها اصطلاحًا: "فهي كل ما يرسل من شخص إلى آخر مشافهة أو كتابة في موضوع في الموضوعات العامة أو الخاصة وفقًا لهوية المرسل إليه وطبيعة العلاقة بينهما".(4)

الرسالة هي "قطعة من النثر الفني تطول وتقصر وفقًا لمشيئة الكاتب وغرضه وأسلوبه، وقد يتخللها الشعر إذا رأى الكاتب لذلك سببًا. وقد تكون كتاباتها بعبارة بليغة، وأسلوب حسن شيق، وألفاظ منتقاة، ومعان طريفة".(5)

كان للرسائل قسمان أساسيان؛ "سمي أحدهما السلطانيات وهي المكاتبات الرسمية التي تصدر من عامل إلى عامل أو من وزير إلى عامل، أو خليفة إلى عمال وهكذا؛ وقسم يسمى الإخوانيات، وهو ما يصدر من صديق إلى صديق، أو من أستاذ إلى تلميذ في المسائل الخاصة".(6)

وترى الباحثة أن الرسائل محل الدراسة تتبع النوع الثاني من الرسائل وهي الرسائل الإخوانية: "فهي تلك التي تعبر عن مشاعر الناس وعواطفهم في أغلب مواقف حياتهم حيث تصور مشاعرهم من رغبة ورهبة ومن مديح وهجاء ومن عتاب واعتذار واستعطاف، ومن تهنئة ورثاء أو تعزيه"(7)، فهي رسائل كتبها الأديب إلى زوجته يصور فيها مشاعره وعواطفه مع زوجته ومواقفه في معتركات حياته. ومن الجدير بالذكر أن الأدب العربي عرف هذا النوع

(4) مصطفى عبد القادر، دراسات أدبية ونقدية في الفنون النثرية، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2009م، ص43.

(5) فهد خليل زايد: الكتابة فنونها وأفنانها، دار يافا العلمية، الأردن، عمان، ط1، 2009م، ص57.

(6) د/ مجدي عجمية: دراسة أدبية في النثر العربي، الإسكندرية، ط1، 1993م، ص114.

(7) شوقي ضيف: العصر العباسي الأول، ط دار المعارف، القاهرة، ط12، 1993م، ص491.

من الرســـائل منذ القدم حتى عصـــرنا الحديث فمثلاً راجت مراســـلات أدبية بين مي زيادة(*) وجبران خليل جبران(**)، من جهة، وبينها وبين العقاد(***)، والرافعي(****) من جهة أخرى.

(*) مي زيادة: ولدت في الحادى عشر من فبراير عام 1886م بمدينة الناصرة بفلسطين، أمها فلسطينية تدعى "تزهة معمر" وأبوها هو الأستاذ إلياس زيادة، لبناني، وعندما أتمت مي دراستها لمع اسمها كخطيبة أديبة، تجيد عدة لغات، هاجرت إلى مصر عام 1908م وماتت عام 1941م [انظر: عبد السلام هاشم حافظ: الرافعي ومي، ط المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، بدون، ص96، 97).

(**) جبران خليل جبران: شاعر وكاتب ورسام لبناني عربي من أدباء وشعراء المهجر ولد في 6 يناير 1883م في شمال لبنان وتوفي في 10 إبريل عام 1931م [انظر موقع على الإنترنت: مقالة بعنوان جبران خليل جبران:
http://ar.wikipedia.org].
مات بسبب سرطان الكبد وهو في سن الثامنة والأربعين [انظر: جبران خليل جبران: پيامبرو ديوانه: ترجمة سيمين پناهي، انتشارات نيك فرجام، تهران، چاب دهم، 1390هـ، ص90].

(***) العقاد: أديب ومفكر وصحفي وشاعر مصري، عضو في مجمع اللغة العربية. يعد العقاد أحد أهم كتاب القرن العشرين في مصر، ولد عام 1889م وتوفي عام 1964م [انظر: عباس محمود العقاد https://ar.wikipedia.org موقع على النت].

(****) الرافعي: [هو مصطفى صادق عبد الرزاق الرافعي، ولد في شهر يناير عام 1880م، وينحدر نسبة من الفاروق الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، أجداده كلهم من ذوي العلم والفقه في الدين. بدأ الرافعي حياته الأدبية ينشد الشعر ثم أبحر في مجالات أرحب فكان "حديث القمر" و"وحي القلم" وغيرها من روائع الأدب العربي [انظر: عبد السلام هاشم: الرافعي ومي، ص7، ص12].

ومنها أيضًا رسائل غسان كنفاني(*) إلى غادة السمان.(**) أما عند الإيرانيين فقد عرفوا هذا اللون كثيرًا ومنه رسائل الإمام الخميني(***) إلى زوجته السيدة "خديجة ثقفي".

والجدير بالذكر أن الإمام الخميني كان قد عزم على السفر للحج عام 1312هـ ش وكتب حينها رسالة إلى زوجته وهي رسالة عشق، قال في مطلعها: "أتذكرك في تلك المدة التي ابتليت فيها بالانفصال عن نور العين، فوجهك المليح منقوش في مرآة قلبي، أتمنى يا عزيزتي من الله السلامة والحفظ لك في ملاذه".(8)

ويبدو أن الكاتب نادر ابراهيمى قد تأثر بمراسلات الإمام الخميني لزوجته، فعمل على تقليده، خاصةً وأن الإمام الخميني يعد رمزًا مهمًا عند الإيرانيين خاصةً وهم ينتهجون نهجه ويسيرون على خطاه. فألف كتابًا كاملاً يحتوي على أربعين رسالة كتبها هو إلى زوجته.

(*) غسان كنفاني: هو روائي وقاص وصحفي فلسطيني ويعتبر من أشهر الكتاب والصحفيين العرب في القرن العشرين، ولد في عام 1936 بعكا، واغتيل في 8 يوليو 1972م ببيروت [انظر موقع على الإنترنت مقالة بعنوان غساني كنفاني نشأته وحياته: http://www.wikipedia.org]، وهو صاحب أكبر مجموعة من الشعر والقصص في أدب النضال الفلسطيني [انظر: محمد فولادي وبهاء الدين اسكندري: شعر انقلاب وادبيات پايدارى، چاپ اول، مركز بين المللى، ترجمة ونشر المصطفى، تهران، 1395ش.

(**) غادة السمان: غادة أحمد السمان كاتبة وأديبة سورية وُلدت في دمشق عام 1942م لأسرة شامية ولها صلة قربى بالشاعر نزار قباني السوري. [انظر: موقع على الإنترنت: مقالة بعنوان غادة السمان http://www.dr.wikipedia.org].

(***) الإمام الخميني: ولد الخميني عام 1902م في محافظة خمين، من أسرة اتسمت بالعلم والتقوى، درس علومًا متنوعة كالأدب العربي والمنطق والفقه والأصول، ثم درس العلوم الدينية والعرفانية والعروض والقوافي والفلسفة الإسلامية والعربية، واشتغل بالتدريس في مسجد فيضة والمسجد الأعظم، وكذلك في الحوزة العلمية بالنجف. [انظر: صادق زيبا كلام، الثوره الاسلامية في ايران، ترجمه د/ هويدا عزت، مراجعه د/ بديع جمعه، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2004م، ص386].

(8) انظر: النص الفارسي: "دراين مدت كه مبتلاى به جدايى ازآن نورچشم عزيز متذكر شما هستم وصورت زيبايت در آئينه قلبم منقوش است. عزيزم اميد وارم خداوند شمارا بسلامت وخوش در پناه خودش حفظ كند" [نقلاً عن مقال على الإنترنت بعنوان: نامه اى عاشقانه امام خميني به همسرشان: http://www.imam_khomeini.ir].

وعرف الأدب الفارسي سابقًا ذاك النوع من الرسائل الإخوانية العشقية أيضًا ومنها رسائل فروغ فرخزاد(*) إلى إبراهيم گلستان(**) ورسائل فروغ فرخزاد إلى زوجها پرويز شاپور.(***)

وقد قمت بتقسيم البحث إلى:

1- مقدمة.

2- مبحث أول بعنوان: نادر ابراهيمى حياته وأعماله.

3- مبحث ثانٍ بعنوان: أهم الموضوعات التي تناقشها الرسائل محل الدراسة.

4- مبحث ثالث بعنوان: أسلوب الكاتب.

5- خاتمة البحث: وتضم أهم نتائج البحث.

6- قائمة بمصادر ومراجع البحث.

(*) فروغ فرخزاد: شاعرة إيرانية من مواليد عام 1932م، نشرت أول مجموعة شعرية لها "الأسيرة" وهي في سن السابعة عشرة، من أبرز دواوينها الشعرية: "الجدار"، و"العصيان"، و"ميلاد جديد" عملت بالتمثيل والإخراج المسرحي، توفيت عام 1966م [انظر: أ.د. محمد نور الدين عبد المنعم: مختارات من أشعار الشاعرة الإيرانية فروغ فرخزاد، ط المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2010م، ص296].

(**) إبراهيم گلستان: اسمه سيد ابراهيم تقوى شيرازى مشهور بابراهيم گلستان، ولد في 26 شهر مهر عام 1301 في شيراز وهو مخرج، وكاتب قصصي ومترجم وصحفي ومصور إيراني [انظر: موقع على الإنترنت: مقال بعنوان ابراهيم گلستان: http://www.fa.wikipedia.org/].

وانظر أيضًا: احمد خاتمى: نگاهى به ادبيات معاصر ايران، چاپ اول، 1396ش، تهران، ص240.

(***) پرويز شاپور: ولد پرويز شاپور عام 1302هـ الموافق 1922م في مدينة قم، حصل على ليسانس الاقتصاد من جامعة طهران، كتب أولى مقالاته في صحف الأهواز المحلية ويعد أول المؤسسين لمقالات السخرية في مجلة (خوشه) التي رأسها الشاعر- الإيراني احمد شاملو [انظر مقال بقلم أ.د/ محمد نور الدين عبد المنعم: الكاريكلماتور، مجلة مختارات ايرانية، العدد 173، القاهرة، 2015م، ص58].

المبحث الأول

"نـــادر ابراهيمـــى حياتـــه وأعمالـــه"

أولاً: حياتــه:

هو نـادر ابراهيمى قـاجـار الكرمـاني المولود في طهران في 3 أبريـل عـام 1936م والمتوفى بها في 5 يونيو 2008م. وهو أديب وكاتب سيناريو ورسام ومخرج وممثل وصـحفي ومترجم وروائي وكاتب مسـرحيات وقصـص قصـيرة. شـارك في النشـاط السـياسـي المناهض للنظام البهلوي والظروف السـائدة في إيران آنذاك وقبض عليه عدة مرات وتم التحقيق معه وزج به في السـجن. بدأ ابراهيمى الكتابة وهو في سـن السـادسـة عشـرة من عمره بجانب الدراسـة، والتحق بعد ذلك بالجامعة لاستكمال تعليمه، إلا أنه طرد منها بسبب نضـاله السياسي، وتمكن في نهاية الأمر من الحصـول على الشـهادة الجامعية من قسـم اللغة الإنجليزية وآدابها. وفي مرحلة شبابه اشتغل بأعمال مختلفة حتى يستقل ماديًا، إلا أن تغير العمل جعله لا يستقر في مكان بعينه، وقد أشـار في كتابيه "ابن مشـغله" و"ابو المشـاغل" إلى تنوع الأعمال التي قام بها.[9]

ووالده هو عطاء الملك ابراهيمى من أحفاد إبراهيم خان ظهير الدولة الحاكم المشـهور لكرمان في العصـر القاجارى. وقد نفاه رضـا شـاه بهلوى بعد عزله من منصـبه من كرمان إلى مدينة مشـكين. أما أمه فهي من أهل لاريجان المقيمين في طهران وتدعى "فخر السـادات هدايتى"[10]، وقد تزوج من السـيدة "فرزانه منصـورى مقدم تهرانى" وهي مترجمة ومعلمة ولدت في طهران في يوم 22 من شهر آبان سنة 1323ش. وقد اجتازت مراحل تعليمها في طهران، وأخذت دورة سنة كاملة في إعداد المعلم وأصبحت بعدها معلمة في مدرسة ثانوية وبعد الزواج

(9) مقال للدكتور/ محمد نور الدين عبد المنعم: نادر ابراهيمى أديب متعدد المواهب، مجلة مختارات إيرانية، ط مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، العدد (198)، أكتوبر 2017م، ص49.

(10) انظر: موقع على الإنترنت: مقال بعنوان: نادر ابراهيمى.
http://fa.wikipedia.org/.

ومع وجود طفلين لها تركت التعليم لتمتهن مجال الترجمة وتعمل كسكرتيرة لإحدى المدارس الثانوية. (11)

وقد أنجبت ثلاث بنات هن: هليا واريكا ورايكا، وبجانب حياة نادر ابراهيمى الحافلة بالأعمال المتنوعة القصصية والروائية والمترجمات وكتابة السيناريوهات وغيرها، امتد نشاطه إلى الرياضة البدنية حيث أسس فريقًا لتسلق الجبال وأطلق عليه اسم "گروه كوهنور دى ابر مرد" (فريق تسلق الجبال الخارق). (12)

وتوفي نادر ابراهيمى بعد صراع مع المرض ظهر يوم الخميس الموافق ستة عشر لشهر خرداد عام 1387ش=2008م ولديه اثنان وسبعون عامًا.

ثانيًا: أعماله: (*)

أولاً: كتابة سيناريوهات لمسلسلات تليفزيونية:

1- آتش بدون دود (نار بدون دخان): وهو مسلسل تليفزيوني من فصل واحد.

2- سفرهاى دور و دراز هامى وكامى در وطن (أسفار هامى وكامى البعيدة والطويلة في الوطن): وهي مجموعة مسلسلات للتليفزيون.

ثانيًا: أدب للكبار:

كتب العديد من الأعمال الأدبية للكبار وهي:

1- خانه اى براى شب (بيت الليل).

(11) انظر موقع على الإنترنت: مقال بعنوان: فرزانه منصورى مقدم تهرانى.
mhtml:fill/c:/user/command/.

(12) انظر: السابق نفسه.

(*) انظر: وبگاه رسمى نادر ابراهيمى.
http://www.naderebrahimi.info.

2- آرش در قلمرو ترديد (آرش في دائرة الشك).

3- بار ديگر شهرى كه دوست مى داشتم (المدينة التي أحببتها مرة أخرى)، ونشرت لأول مرة عام 1342 بدار نشـــر روزبهان وطبعت عدة بعد ذلك، وآخر طبعة لها كان 1393 الطبعة الثامنة لدار نشر روزبهان في طهران. (13)

4- هزار پاى سياه وقصه هاى صحرا (الألف قدم السوداء وقصص الصحراء).

5- افسانه باران (أسطورة المطر).

6- در سرزمين كوچك من (في أرضي الصغيرة).

7- مكان هاى عمومى (الأماكن العامة).

8- درحد توانستن (شعر) (في حد الاستطاعة).

9- غزل داستانهاى سال بد (غزل قصص العام السيئ). (14)

10- ابن مشغله- زندگينامه، جلد اول (نشر روزبهان) (ابن المشغلة، قصة حياته، الجزء الأول، طباعة ونشر دار روزبهان).

11- ابو المشاغل- زندگينامه، جلد دوم (نشر روزبهان) (أبو المشاغل: قصة حياته، الجزء الثاني، نشر روزبهان).

12- فردا شكل امروزنيست (ليس الغد على منوال اليوم).

13- براعت استهلال- از مجموعه مبانى ادبيات داستانى (براعة الاستهلال من مجموعة

(13) نادر ابراهيمى: آرش در قلم و ترديد، چاپ هشتم، روزبهان تهران، 1393هـ ش، ص2.

(14) وقد كتبها نادر ابراهيمى لابنته يحدثها عن أحداث ووقائع سيئة حدثت له في نفس السنة التي ولدت فيها ابنته. [انظر: نادر ابراهيمى: غزل داستانهاى سال بد، چاپ اول، انتشارات روزبهان، تهران، 1381هـ ش، ص53 وما بعدها].

مبانى الأدب القصصي).

14- آتش بدون دود (نار بدون دخان) وهي قصة طويلة تقع في سبعة مجلدات.

15- مردى در تبعيد ابدى (رجل في المنفى الأبدي).

16- برجاده هاى آبى (على الطرق الزرقاء)، وهي قصة طويلة تقع في عشرة مجلدات.

17- صوفيانه ها وعارفانه ها (الصوفيون والمتصوفون).

18- يك عاشقانه آرام (عاطفي هادئ).

19- طراحى حيوانات (تصميم الحيوانات) ووضعه في باب المفاهيم والتعاريف الخاصة بالتصميم في الفنون.

20- تقديمه لمجموعة قصصية قصيرة من أعمال تلاميذه واسمها "كوچه هاى كوتاه" (الأزقة الصغيرة).

21- "انسان- جنايت- احتمال" (الإنسان- الجريمة- الاحتمال).

22- "تضاد هاى درونى" (التناقضات الداخلية).

23- چهل نامه اى كوتاه به همسرم (الأربعون رسالة القصيرة إلى زوجتي).

ثالثًا: أعماله الأدبية للأطفال والشباب:

1- دور از خانه (بعيدًا عن المنزل)، وحصدت جائزة من المنظمة العالمية اليونسكو وأخرى من "شوراى كتاب كودك" (مجلس الشورى لكتاب الطفل) عام 1347ش.

2- كلاغ ها (الغربان) ونشرت عام 1348ش، وحصلت على الجائزة الأولى لمهرجان كتب الأطفال في طوكيو باليابان في عام 1348، وحصلت أيضًا على الجائزة الأولى للتعليم والتربية في اليونسكو في عام 1348ش.

3- سنجاب ها (السناجب)، وحصلت على جائزة من اليونسكو عام 1347ش.

4- پهلوان پهلوانان (بطل الأبطال)، ونشـرت في عام 1352ش، وحصـلت على جائزة كبيرة في مهرجان كتاب الأطفال باليابان عام 1978م.

5- باران- آفتاب وقصـه اى كاشـى (المطر- الشـمس وقصـة القاشـاني)، ونشـرت عام 1353ش.

6- من راه خانه ام را بلد نيستم (لا أعرف طريق منزلي)، ونشرت عام 1353ش.

7- مجموعة "قصه هاى انقلاب براى كودكان" (مجموعة قصص الثورة للأطفال)، ونشرت في عام 1357ش، وتضم عدة قصص منها:

- پدر چرا توى خانه مانده است (لماذا ظل الأب داخل المنزل).
- جاى او خالى (مكانه خالٍ).
- جاى تو خالى (مكانك خالٍ).
- برادرت را صدا كن (نادي على أخيك).
- برادر من مجاهد، برادر من فدايى (أخي المجاهد، أخي الفدائي).
- جنگ بزرگ از مدرسه امير (الحرب الكبيرة من مدرسة أمير).
- نامه اى فاطمه، پاسخنامه اى فاطمة (رسالة فاطمة، الرد على رسالة فاطمة).

8- مجموعة "قصـص هاى ريحانه خانم" (مجموعة قصـص السـيدة ريحانة)، ونشـرت في عام 1368ش، وتضم عدة قصص منها:

- مامان! من چرا بزرگ نمى شوم؟ (يا أمي لماذا لا أكبر؟).
- روزى كه فريادم را همسايه ها شنيدند (اليوم الذي سمع فيه الجيران صياحي).

9- قلب كوچكم را به چه كسـى هديه بدهم؟ (لمن أعطى قلبى الصـغير؟)، وحصـلت على

الجائزة الأولى للمعرض الدولي لتصوير كتاب الطفل عام 1372ش.

10- مجموعه "قصه هاى به عنوان ايران را عزيز بداريم" مجموعة قصصية بعنوان: "إننا يا عزيزي نعتز بإيران"، وتضم عدة قصص منها:

- مثل پولاد باش پسرم، مثل پولاد (لتكن يا ابني مثل الفولاذ).
- داستان سنگ وفلزوآهن (قصة الحجر والفلز والحديد).
- هفت آموزگار مهربان (السبعة مدرسين الرحماء).
- قصه سار وسيب (قصة طائر الزرزور والتفاحة).

رابعًا: المسرحيات:

1- اِجازه هست آقاى برشت؟ (أأخذت إذنًا يا سيد برشت؟).

2- وسعت معناى انتظار (سعة معنى الانتظار).

3- يك قصه قديمى در باب جنايت (قصة قديمة في باب الجريمة).

خامسًا: كتابة سيناريوهات أفلام سينمائية:

1- آخرين عادل غرب (آخر غربي عادل).

2- صداى صحرا (صوت الصحراء).

سادسًا: الأعمال المترجمة:

1- از پنجره نگاه كن (انظر من النافذة)، وترجمها بمساعدة أحمد منصوري.

2- آدم آهنى (الإنسان الحديدي)، وحصل على جائزة عام 1351ش من مجلس كتاب الطفل وترجمها بالاشتراك مع المترجم أحمد منصوري.

المبحث الثاني

"الموضوعات التي تناقشها الرسائل محل الدراسة"

[1] تأكيد الكاتب على حبه الكبير لزوجته:

وجاء ذلك في أكثر من موضع فمثلاً في الرسالة الأولى يقول مخاطبًا زوجته واصفًا حاله معها: "أركع في حضورك وأحني هامتي في مواجهتك".[15]

وفي الرسالة الثالثة: يتمنى أن يفعل شيئًا من أجل إسعاد زوجته وهذا دليل على حبه الشديد لها فيقول: "يا ليتك تطلبين أمرًا يكون صعبًا وغير ممكنًا، وأنا من أجلك أجعله سهلاً وممكنًا".[16]

"ليتك كنت ترغبين بشيء غير موجود على الإطلاق لأحضره إلى دنيا الممكنات".[17]

"يا ليتني أستطيع أن أكون أفضل مهرج في العالم حتى أضحكك ضحكًا عميقًا وطويل الأثر".[18]

ويقول أيضًا: "يا ليتني كنت رسالة أحمل لك أجمل الأخبار مرة واحدة".[19]

ويقول أيضًا: "يا ليتني كنت وسادة ناعمة من أجل لحظاتك الصعبة الشاقة".[20]

---

(15) انظر: نادر ابراهيمي: چهل نامه ى كوتاه به همسرم، كتابخانه ملى ايران، تهران، 1368ش، ص6. والنص الفارسي:
[در حضور تو زانو بزنم ، سردر برابرت فرود آمدم].

(16) السابق: ص9. والنص الفارسي:
"كاش كارى مى فرمودى دشوار ونا ممكن، كه من به خاطر تو سهل وممكنش مى كردم".

(17) السابق: ص10. والنص الفارسي:
"كاش چيزى مى خواستى مطلقا نايابء، كه من به خاطر تو آن را به دنياى يافته ها مى آوردم".

(18) السابق: نفسه. والنص الفارسي:
"كاش مى توانستم همچون خوب ترين دلقكان جهان، تورا سخت وطولانى وعميق بخندانم".

(19) السابق نفسه. والنص الفارسي:
"كاش نامه ى بودم، حتى يكبار، با خوب ترينى اخبار".

(20) السابق، نفسه. والنص الفارسي:

وفي الرسالة الرابعة يؤكد الكاتب على حبه لزوجته ويطمئنها بأنه لن يسمح بشيء ما أن يكدر صفو حياتها أو يزعجها أو يؤذيها فيقول:

"فلتطمئني فأنا أعلم بدقة ماهية الأشياء التي تجرحك في هذا الزمان حتى لا أؤذيكي بعد ذلك دون أن أعلم".(21)

ويقول مخاطبًا لزوجته متعهدًا لها بأنه لم يصدر منه ما يسوؤها أو يزعجها فيقول في موضع آخر:

"فلتطمئني، فلن يصدر مني شيء على الإطلاق أؤذيكي به أو أغضبك".(22)

فيظهر بذلك حرصه على عدم إغضاب زوجته أو تجريحها وذلك لشدة حبه لها.

[2] إبراز رأي الكاتب في الحياة الزوجية:

يقول الكاتب في رسالته السابعة عشرة أن الحياة بها صعوبات وأن عبور هذه الصعوبات وتجاوزها دون المساس بقدسية الحياة المشتركة أمر صعب وغير ممكن الحدوث؛ فيرى أنه قد يجرح واحدًا من طرفي الحياة المشتركة؛ وهما الزوج أو الزوجة الطرف الآخر. ويشبه الحياة الزوجية بزقاق ضيق وطويل، وعلى الزوجين تخطيه ليس بالسير ولكن بالجري مرات ومرات دون المساس بحوائطه وهذا أمر صعب وغير ممكن الحدوث. فيقول في ذلك:

"رفيقة قلبي!:

"كاش بالشى بودم، نرم، براى لحظه هاى سنگين خستگى هايت".

(21) السابق: ص12. والنص الفارسي:

"مطمئن باش كه بدانم به دقت كه چه چيزها اين زمان تورا زخم مى زند.

تا از اين پس، حتى نا دانسته نيز تورا نيا زارم".

(22) السابق: ص11. والنص الفارسي:

"مطمئن باش هرگز پيش نخواهد آمد كه تورا بيازا رم يا به خشم بيا ورم".

توجد لحظات صعبة في الحياة، لحظات صعبة للغاية، وتبدو القدرة على عبور هذه اللحظات بدون المساس بحرمة وقداسة الحياة المشتركة أمرًا غير ممكن، ونحن نجتهد- والشكر لله- لتخطي هذه اللحظات مرات ومرات.

نحن بحياتنا التي نسجت بتعقيد، مجبورون ألف مرة على السير في زقاق ضيق وطويل بدون أن تخترق أجسادنا حوائط الزقاق أو حتى تلمسها. نحن في هذا الزقاق مدركون جيدًا بأننا مجبورون على الجري، وكم ينبغي علينا أن نجري جيدًا وبمهارة، وكأننا على جسر الصراط المستقيم".(23)

تحدث الكاتب في الرسالة الخامسة والثلاثين عن سبب من أسباب الشقاق بين الزوجين، فهو يرى أن اختلاف وجهات نظر كلا الطرفين ليست هي المشكلة في حد ذاتها، ولكن المشكلة في طريقة طرح وجهة النظر تلك فيقول في ذلك:

"سيدتي على مدى سنوات حياتنا المشتركة الطويلة وجدت أن اختلاف وجهات النظر ليس هو المشكلة الأساسية للزوجات والأزواج في حد ذاتها، ولكن طريقة طرح اختلاف وجهة النظر هذه، هو ما يسبب المشكلة".(24)

(23) السابق: ص17. والنص الفارسي: "همراه همدل من! در زندگی، لحظه های سختی وجود دارد؛ لحظه های بسیار سخت وطاقت که عبور از درون این لحظه ها، بدون ضربه زدن به حرمت وقداست زندگی مشترك، به نظر، امری ناممکن می رسد. ما کوشیده ییم- خدارا شکر- که از قلب این لحظه ها، بارها وبارها بگذریم. ما، به دلیل بافت پیچیده ی زندگی مان، هزار بار مجبور شدیم کوچه یی تنگ وطولانی را بپیماییم- یی آنکه تنمان دیوار این کوچه را بشکافد یا حتی لمس کند. ما، دارین کوچه ی چه بسیار آشنا، حتی بارها، مجبور به دویدن شدیم، وچه خوب وماهرانه دویدیم- انگار کن که برپل صراط".

(24) السابق: ص115. والنص الفارسي:

"در طول سالیان دراز زندگی مشترك، من به این باور ابتدایی دست یافته ام که این شکل اختلاف نظرها نیست که مشکل اساسی زنان وشوهران را می سازد، بل "شکل" مطرح کردن این اختلاف نظرها ست!".

ويرى الكاتب أن التفوه بألفاظ نابية أو خارجة أو خادشة أو جارحة الطرف الآخر هو ما يسبب المشكلة أو يجعلها تتفاقم.

ويخاطب الأزواج والزوجات بعقلانية فعليهم انتقاء ألفاظهم وقت المشاحنات لهدف أسمى وهو الإبقاء على الحياة الزوجية المشتركة وعدم هدمها أو تدميرها فيقول في ذلك:

"إذا كان الأزواج والزوجات حقيقة يميلون إلى الإبقاء على الحياة المشتركة، فلماذا لا ينتقون ألفاظهم في أوقات مشاحناتهم اليومية لتكون تلك الألفاظ أجمل وألطف وأكثر ودية وأجمل، بدون إيحاءات. ولماذا لا يتخيرون الكلمات والأساليب الصريحة والبسيطة، ولماذا لا يستخدمون اللغة الخالية من الحدة واللدغ والحرق والإيذاء والألم".(25)

ويختم رسالته تلك بنصيحة يستفيد منها الجميع، خاصةً المتزوجون والمقبلون على الزواج بأنه ينبغي في جميع لحظات الغضب وضغوط الحياة حفظ اللسان وعدم التفوه بما يضايق الطرف الآخر، فالحياة الزوجية تبني على أساس من المودة وليس بالنفور أو الاشمئزاز:

"ينبغي في جميع لحظات الغضب والضغط أن نتكلم بدون سم بدون سم. الحياة المشتركة لا ينبغي أن تكون ممتلئة بالنفور".(26)

(25) السابق: ص116. والنص الفارسي:
پس اگر زنان وشوهران، به راستی، میل به بقای زندگی مشترك خود دارند، چرا نمی آیند، به هنگام برخورد های روز مره، خوب ترین، نرم ترین، مهرمندانه ترین، شیرین ترین، بی کنج ولبه ترین، صریح وساده ترین واژه ها، جمله ها وروش ها را انتخاب کنند و به کار گیرند؟ زبانی خالی از برندگی، گزندگی، سوزندگی، آزاندگی ودرندگی را ...".

(26) السابق: ص118. والنص الفارسي:
"ما باید در جمیع لحظه های خشم وافسردگی به خود بگوییم، بدون زهر... بدون زهر...، زندگی مشترك را سر شار از بیزاری نمی کند".

ويتحدث الكاتب في رسالته الرابعة والثلاثين عن موضوع هام للغاية وهو اختلاف مشارب واهتمامات طرفي الحياة الزوجية، فكل إنسان يختلف عن الآخر ليس شكلاً فقط ولكن في الطباع، الاهتمامات، والميول ولكن يجب على الزوجين أن يتفهما طبيعة اختلاف كل واحد منهما عن الآخر ولا يكون ذلك سببًا في حدوث شقاق بينهما ويضرب الكاتب المثل بنفسه هو وزوجته فيقول في ذلك:

"أنا أفضل كامو[27] عن سارتر[28] وصادقي[29] عن ساعدى[30] وباخ[31] عن بيتهوفن[32] والعود عن جملة الآلات الموسيقية، والجبل عن البحر،

(27) كامو: هو ألبير كامو فيلسوف وجودي وكاتب مسرحي وروائي فرنسي، جزائري، ولد في الجزائر عام 1913م، وتوفي في فرنسا يوم 4 يناير 1960م [انظر: موقع على الإنترنت: www.wikipedia.com].

(28) سارتر: هو جان بول سارتر فيلسوف وروائي وكاتب مسرحي وناقد أدبي وناشط سياسي فرنسي، توفي عام 1980م [انظر: موقع على الإنترنت: www. wikipedia.com].

(29) صادقي: "هو جمال مير صادقي ولد عام 1926م وتوفي عام 1948م"، ركز في أعماله على حالات القلق والاهتياج العقلي لأشخاصه، أهم أعماله رواية "ملكوت" تتميز باليأس المتواصل والاستياء الفراغ [انظر: مقالة تعلم حورا يورى بعنوان تطور فن القصة بإيران، مجلة إيران خان، العدد الثاني عشر، 2002م، ص30].

(30) ساعدى: هو الدكتور غلام حسين ساعدى كاتب وأديب من كتاب القصة القصيرة في العصر الحديث، له أعمال كثيرة من مسرحيات وقصص وأفلام ومجموعات قصصية طويلة وقصيرة [انظر: جمال مير صادقي: نگاهى گوتاه به داستان نويسى معاصر ايران، مجله سخن، شماره نهم، شهريور، تهران، 1357ش].

(31) باخ: هو يوهان سباستيان باخ مؤلف موسيقي ألماني ولد في عام 1685م ورحل في 1750م [انظر: الموقع السابق نفسه].

(32) بيتهوفن: هو لودفيغ فان بيتهوفن ملحن وعازف بيانو ألماني يعتبر من أعظم عباقرة الموسيقى في جميع العصور وأكثرهم تأثيرًا، ولد في ألمانيا عام 1770م وتوفي 1827م في فيينا [انظر: الموقع السابق نفسه].

ودالي[33] عن بيكاسو[34] وشاملو[35] عن نيما.[36] ولكن أنت تحبين ساعدي وبلزاك[*] أكثر وتفضلين البيانو والسنتور عن العود وتفضلين فن گوگ[37] عن دالي وبيكاسو، وتحبين شاملو ولكن ليس بقدر حبك لسهراب سپهرى[38] على الإطلاق".[*]

(33) دالي: هو سلفادور فيليبي دالي رسام أسباني، يعتبر من أهم فناني القرن العشرين وتوفي في يوم 23 يناير 1989م بأسبانيا [انظر السابق نفسه].

(34) بيكاسو: هو بابلو رونر بيكاسو رسام ونحات وفنان تشكيلي أسباني وأحد أشهر الفنانين في القرن العشرين وتوفي في يوم 8 أبريل عام 1973م [انظر السابق نفسه].

(35) شاملو: صحفي وكاتب وشاعر إيراني ولد في مدينة طهران في 12 ديسمبر 1925م وتوفي في 24 يوليو 2002م، فقد أمضى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدن مختلفة من إيران، وذلك نظرًا لأن والده كان يعمل ضابطًا بالجيش، فكان كثير التنقل مع أسرته، وفي نهاية المطاف ذهب إلى طهران ليكمل فترة تعليمه المتوسط، لكنه في عام 1944م، ترك التعليم نهائيًا وتفرغ للكتابة والشعر. [انظر: محمد شفيق: شاعران تهران از آغار تا امروز، چاپ اول، انتشارات سنايى، 1377ش، ص574، وانظر أيضًا: موقع على الإنترنت www.wikipedia. com].

(36) نيما: هو علي بن إبراهيم نوري اسفندرياري ولد عام 1315هـ=1274ش، تخلصه هو نيما يوشيج وهو شاعر إيراني معاصر [انظر: د/ ثريا محمد علي: قضايا معاصرة في الأدب الفارسي، ط المجمع الثقافي المصري، القاهرة، 2009م، ص15].

ويعتبر نيما رائد الشعر الحر في إيران وله العديد من الدواوين الشعرية [انظر: اسماعيل حاكمى: ادبيات معاصر ايران، چاپ هفتم، انتشارات اساطير، تهران، 1386هـ ش، ص69].

(*) بلزك: هو اونوريه دى بلزاك من رواد الأدب الفرنسي في القرن التاسع عشر [انظر موقع على الإنترنت: www.wikipedia.com].

(37) فن گوگ: هو "فينسنت فان غوخ" رسام هولندي، مصنف كأحد فناني الانطباعية، توفي في يوم 29 يوليو 1890م بفرنسا [انظر موقع على الإنترنت www. wikipedia.com].

(38) سهراب سپهرى: أحد الشعراء والرسامين الإيرانيين المعروفين في إيران توفي عام 1980م بطهران، اشتهر بشعره الغزلي المميز غير الرائج ويحمل عاطفة ليست مفتعلة بل هي عاطفة فعالة ومؤثرة، تميز شعره بلغته المستقلة وشخصيته الفكرية. [انظر: صابرامامى: شعر معاصر ايران تا انقلاب اسلامى، سازمان مطالعه وتدوين كتب علوم انسانى، تهران، 1390ش، ص117-119].

(*) انظر: نادر ابراهيمى: چهل نامه كوتاه براى همسرم، ص112. والنص الفارسي:

ويؤكد الكاتب على أن الحياة الزوجية قائمة على الحوار والتفاهم بين الزوجين، ويؤكد على ضـــرورة تقبـل كـل طرف للطرف الآخر؛ على الرغم من اختلاف الفكر والرؤى والاهتمامات، وعلى الطرفين مناقشـة بعضـها البعض والتباحث باحترام في الأمر للخروج بحل وسطي يرضي الطرفين معًا.

ويؤكد الكاتب على أن لديه رحابة صـدر لتقبل شـريكة حياته على الرغم من اختلاف اهتماماتها عنه، فيطلب منها أن تأتي وتتباحث وتتناقش معه دون تشابك أو صدام فيقول:

"تعالي فلتتناقشي معي!

تعالي نتبادل معلوماتنا!

تعالي نتجادل!

ولكن في النهاية، نحن لا نريد التشابك مع بعضنا البعض، التفاهم أفضل من الاستسلام".(39)

من كامورا بر سارتر ترجيح می دهم، صادقی را بر ساعدی باخ را بر بتهوون ترجيح می دهم، عود را به جملگی سازها. كوه را به دريا، دالی را به پيكاسو.
شاملو را، حتی به نيما.
تو اما ساعدی را دوست تر داری و بالزاک را.
پيانو وسنتور را به عود ترجيح می دهی.
نه دالی را طالبی نه پيكا سورا. ون گوگ را به هردو ترجيح می دهی. شاملوا رادوست داری. اما هرگز نه به قدر سهراب سپهری".
كان أول ما قرأه قصة للأديب هنري بورد وترجمها للفارسية پرويز ناتل خانلری فنمت فيه حب القراءة، وعوضته عن الموسيقى، وقد أجبرته هذه التجربة أن يعبر عن رأيه أيًا كان سواء حالفه التوفيق أو الفشل. [انظر: پاشائی زندگی وشعر احمد شاملو، نام همه ی شعر های تو– جلد دوم– نشر ثالث، چاپ اول، تهران، 1378ش، ص596 وما بعدها].

(39) السابق: ص113. والنص الفارسي:
بيا بحث كنيم! بيا معلوماتمان زا تلخت بزنيم! بيا كلنجار برويم! اما سرانجام، نخواهيم كه غلبه كنيم. تفاهم، بهتراز تسليم شدن است".

وفي موضـــع آخر يطلب الكاتب من زوجته أن تأتي إليه وتعارضـــه ولا تجعل من اختلاف وجهات النظر سببًا في حدوث شقاق بينهما فيقول في ذلك:

"تعالي يا عزيزتي لنكن معارضين لبعضنا!

ولا ينبغي مطلقًا أن نجعل من اختلاف وجهات النظر ســـببًا في الهجوم على بعضـــنا البعض".(40)

ونجد الكاتب في رســـائل أخرى لزوجته يحثها على المضـــي معه تحت ضـــوء القمر إحياءً لجو رومانســـي يفتقده كلاهما؛ فلا ينبغي عليهما تحمل الصـــعوبات ومشـــكلات الحياة بضغوط قد تؤثر صحيًا عليها، بل يجب مواجهة المحن والمشكلات وحلها ونقاشها بالسير معًا خاصةً تحت ضوء القمر في جو غير مشحون وهادئ وجميل، تأنس النفس له وترتاح فيه.

ويقول في رســـالته الســـابعة: "تعالي نتمشـــى لمدة كتفًا بكتف في الأمســـيات القمرية وتتقبلي ذلك على الرغم من جميع المشكلات والمشقات".(41)

[3] دعوة الزوجة إلى عدم الاستسلام للغم والحزن:

تحدث الكاتب عن الغم والحزن في أكثر من موضـــع من رســـائله؛ ونجده في الرســـالة الخامسة يستهلها بالحديث عن الحزن فيقول: "عزيزتي! إن الليل عميق ولكن النهار أعمق منه أيضًا، إن الحزن عميق ولكن السعادة أعمق منه أيضًا".(42)

(40) السابق: ص114. والنص الفارسي:

"عزيز من! بيا متفاوت با شيم! وهرگز، اختلاف نظر لا وسيله ى تهاجم قرار ندهيم ...".

(41) السابق: ص19. والنص الفارسي:

"مدتي مى خواهم از تو پيذيرى كه بعض شبهاى مهتا بى، عليرغم جميع مشكلات ومشتقات، قد رى پياده راه برويم– دوش به دوش هم".

(42) السابق: ص13. والنص الفارسي:

في إشارة واضحة إلى أن الإنسان عليه أن يهتدي إلى طرق السعادة ودروبها ويبتعد عن دروب الحزن ولا يستسلم له.

ويبدأ الكاتب حديثه عن الحزن ورأيه فيه فيقول:

"أنا لا أنكر على الإطلاق ضرورة الحزن، ولكن إفساح المجال للحزن فهذا ما لا أقبله على الإطلاق، لأن الحزن غير محدود وطاغ وجامح وعنيد ومتمرد".(43)

ويتابع الكاتب حديثه عن الحزن فيقول مخاطبًا زوجته:

"كلما أعطيتي الحزن فرصة، فإنه يطالب بإخلاء الساحة له، وسيطالب بأكثر وأكثر من ذلك مرات أخرى، الحزن لا يتراجع، لا يفر، الحزن لا يتعب قط من الصدام، ولا يقبل مطلقًا بسلام ودي، وعندما يعترض الحزن الإنسان ويتملك روحه بشكل تام يصير الإنسان حينها تافهًا وبدون مكانة، غير إنسان، وأسيرًا للحزن".(44)

وهكذا طالب الكاتب زوجته بعدم السماح للحزن بالسيطرة عليها وإفساح المجال له مبينًا أضرار استسلام الإنسان له، فإنه يحوله حينها إلى شبه إنسان، يحيا ولا يحيا في ذات الوقت؛ فهو مستسلم للغاية لأحزانه وهمومه، ويصير حينها أسيرًا ذليلاً للحزن والشقاء.

"عزيز من! شب عميق است؛ اما روز از آن هم عميق تر است. غم عميق است اما شا دى از آن هم عميق تر است".

(43) السابق: ص14. والنص الفارسي:

"من هرگز ضرورت اندوه را انكار نمى كنم، اما ميد ان دادن به آن را نيز هرگز نمى پذيرم، چراكه غم، مرزنا پذير، طاغى وسركش و بد لگام".

(44) السابق: نفسه. والنص الفارسي:

"هر قدر كه به غم ميدان بدهى، ميدان مى طلبد، وبازهم بيشتر، وبيشتر... غم، عقب نمى نشيند، نمى گريزد. غم، هرگز از تهاجم خسته نمى شود. وهرگز به صلح دوستانه رضا نمى دهد. وچون پيش آمد و تمامى روح را گرفت، انسان بيهود مى شود، و بى اعتبار، ونا انسان، وذليل غم".

ويخاطب الكاتب زوجته في الرسالة الرابعة عشرة متحدثًا فيها عن الحزن، قائلاً لها إذا كان لابد لها أن تفرغ ما في نفسها من شحنات الهم والحزن فيلكن ذلك بقدر محسوب دون الاستسلام التام لسيطرة الحزن عليها، فهو يرى أن الحزن اختيار وليس إجبارًا، ويقصد بذلك أن الإنسان مخير أن يجعل الحزن والهم والشقاء كل همه في الدنيا فيصير أسيرًا لشجونه وآلامه ويشقى في الحياة، أو لا يجعل الحزن يسيطر عليه، ويتخلص منه لكي يعيش في سعادة وهناء ويتمتع بحياته. يقول الكاتب في ذلك:

"إذا كان الحزن من أجل تزكية الروح فينبغي أن تحزني، فليكن ذلك بقدر وهذا بالتأكيد يكون حتمًا للضرورة، لأن مثل هذا الحزن اختيار وليس إجبارًا".(45)

[4] الحديث عن أمنيات الكاتب:

تحدث الكاتب في الرسالة السابعة عشرة عن أحلامه وأمنياته، فماذا سيحدث إن استطاع استبدال الكره والبغضاء بالحب والعشق، استبدال الإيذاء والألم بالحب والسعادة، استبدال الكره والنفور بالحب والانجذاب، وتساءل هل يمكن تحقيق ذلك لهدف أسمى وهو سعادة الناس جميعًا، فتخلو الدنيا من الهموم والآلام ويعيش الناس في سعادة وهناء. فيقول في بداية الرسالة:

"عزيزتي، إني أفكر أحيانًا في لحظات اضطراب الحال، في ما الشيء الذي يستطيع تبديل الحب إلى بغض والمودة إلى نفور".(46)

(45) السابق: ص43. والنص الفارسي:
"اگر به خاطر تزكيه ى روح، قدرى غمگين بايد بود- كه البته بايد بود- ضرورت است كه چنين غمى، انتخاب شده با شد نه تحميل شده".

(46) السابق: ص51. والنص الفارسي:
"عزيز من، گهگاه، در لحظه هاى پريشان حالى، مى انديشم كه چه چيز ممكن است عشق را به كينه، دوست دا شتن را به بيزارى، ومحبت را به نفرت تبديل كند".

وبعد ذلك يقر الكاتب أن أحلامه هذه ليست فقط صعبة الحدوث بل إنها مستحيلة الحدوث، فلا توجد قوة على وجه الأرض تستطيع القيام بذلك:

"أقول: لا توجد قوة في العالم تستطيع تبديل العشق إلى حقد وهذا الأمر يشير إلى أن العالم بعظمته جمعاء يقف في مواجهة قوة العشق، كم هو حقير وعاجز".(47)

ويرى الكاتب أن دمار العلاقات الإنسانية يرجع إلى ضعف الأساس، ضعف مقدار الحب الذي يكنه الأطراف لبعضهم البعض ويقول في ذلك من خلال خلاصة تجربته الحياتية:

"يا عزيزتى، أنا أيضًا مثلك قد قرأت وسمعت قصصًا كثيرة في مجال دمار الحب، ولكني أظن- يعني أعتقد- أن سبب كل هذا الدمار يرجع أساسًا إلى ضعف أساس البناء وأكثر من هذا أنه لم يكن أساس بناء حقيقي".(48)

ويبدو أن الكاتب يريد من زوجته أن لا تقلق بشأنهما معًا، فهي وإن مرت هي الأخرى بتجارب حياتية كثيرة وسمعت وقرأت قصصًا كثيرة كان العامل الأساسي فيها هو تداعي الحب وانهياره، فيتمنى الكاتب أن لا تتأثر زوجته بمثل هذه القصص، لأن أمرهما مختلف، فقد بنيا سويًا علاقتهما على أساس سليم وثابت وراسخ من الحب، لا يمكن أن يتزعزع أو أن ينهار ويتداعى على الإطلاق، ويؤكد على ذلك في ختام رسالته حيث يشبه عشقه لزوجته بعشقه

(47) السابق: ص52. والنص الفارسي:

"قول می دهم: در جهان، قدرتی وجود ندارد که بتواند عشق را به کینه تبدیل کند؛ و این نشان می دهد که جهان، با همه ی عظمتش، در برابر قدرت عشق، چقدر حقیر است وناتوان".

(48) السابق: ص52. والنص الفارسي:

"ای عزیز! من نیزهمچون تو در باب انهدام عشق، دا ستانهای بسیار خوانده ام وشنیده ام؟ اما گمان می کنم- یعنی اعتقاد دارم- که علت همه ی این ویرانی ها صرفًا سست بودن أساسی بنا بوده است، وبیش از این، حتی حقیقی نبودن بنا".

لتراب وطنه ولا يوجد قط ما يمكن أن يهدم هذا العشـق أو يقلل منه على الإطلاق وبهذا يكون قد طمأن زوجته بأن حياتهما على الدوام ستكون مستقرة آمنة:

"عزيزتى إنى أريدك مثل تراب الوطن، يا زوجتى! فأنت تتســـاوين مع كم ذاك العشـــق لهذه الأرض، هل يوجد على الإطلاق إمكانية لتقليل عشقي لهذه الأرض".(49)

[5] رأي الكاتب في الحياة:

تحدث الكاتب في أكثر من موضـــع في رســـائله عن وجهة نظره في الحياة فيقول في الرسالة الثانية والعشرين:

"الحياة في لحظات كثيرة تكون خالية من أي نوع لمعنى مفهوم، نحن الذين نعطي للحياة معنى مفهومًا من خلال جملة أعمالنا فيها، الحياة في حد ذاتها ليست سيئة وليست جيدة، ليست مرة وليست عذبة، ليست ظالمة وليست مليئة بالعدالة".(50)

هكذا يرى الكاتب أن الإنسان بيده هو القادر على تشكيل حياته والوقوف أمام الصعاب من طريق قوته وإيمانه فيقول في ذلك موضحًا دور الإنسان في الحياة:

"اســتخراج القوة من داخل الضــعف، اســتخراج الإيمان من قلب غير مؤمن، إخراج الراحة من أعماق الاضطراب".(51)

(49) السابق: ص54. والنص الفارسي:
"عزيز من: تو را چون خاك می خواهم، همسر من! در عشق من به اين سرزمين آيا هرگز امكان تقليلی هست؟".

(50) السابق: ص68. والنص الفارسي:
"زندگی، در بسياری از لحظه ها، عاری از هر نوع معنا و مفهومی ست. اين ما هستيم كه با مجموعه ی عملكر دهايمان به زندگی معنا ومفهوم می بخشيم. زندگی، به خودی خود، نه بد است نه خوب، نه تلخ است نه شيرين، نه ظالمانه ونه سرشار از عدالت".

(51) السابق، نفسه. والنص الفارسي:

ويرى الكاتب أن دور الإنسان في هذه الحياة لابد وأن يقوم به، فالناس يضطرون للقيام بذاك الدور طالما هم يعيشون في هذه الحياة ويصطدمون مع معتركاتها وصعوباتها فيقول في ذلك:

"هذه مهمة إنسان عصرنا، وهذه مهمتي ومهمتك، وهي عنوان للأشخاص الذين يتقبلون عصرهم مضطرين ومتصادمين مع عصرهم سيدتي! فتلصدقي أن هذه النظرة عن الحياة وقيمها ليست نظرة فلسفية للغاية ومعقدة وعميقة، ولكنها نظرة بسيطة فقط، نظرة بسيطة وصادقة".(52)

ويقول في الرسالة الثالثة والعشرين مخاطبًا زوجته بأن الحياة لابد وأن تأتي بأيام عصيبة شديدة الوقع على الإنسان فقد تجعله يغتم ويحزن ويغضب، ويشبه الأيام العصيبة بأوراق الشجر في فصل الخريف فهي تتساقط على الإنسان. أما إذا أراد تجاوز الأمر فعليه تثبيت الشجرة حتى لا تسقط منها الأوراق، أي على الإنسان تثبيت قوته واستخدام إيمانه في الرسوخ أمام معتركات الحياة وعدم الاستسلام لها:

"عزيزتي! الحياة لا تخلو من أيام عصيبة، بدون أيام للدموع والألم والغم والحزن والغضب، ولكن الأيام العصيبة شأنها شأن أوراق الشجر في فصل الخريف، فصدقي فهي سرعان ما تسقط تحت أقدامك، إن شئت فإنها تحطم العظام وتبقى الشجرة مستقيمة وثابتة في مكانها".(53)

"استخراج قدرت از درون ضعف، استخراج ايمان از قلب بى ايمانى، بيرون كشيدن آرامش از اعماق آشفتگى ها".

(52) السابق: ص69. والنص الفارسي:

"اين وظيفه ى انسان عصر ماست، واين وظيفه ى من و توست به عنوان آدمها يى كه ناگزير، عصر خويش را پذيرفته يم وبا آن درگير شده يم. بانوى من! باوركن كه اين نگاهى بسيار فلسفى، پيچيده، وعميق زندگى وارزشهاى آن نيست، اين فقط ساده نگاه كردن است؛ ساده وصادقانه نگاه كردن.

(53) السابق: ص71. والنص الفارسي:

تحدث الكاتب في رسالته السابعة والثلاثين عن عثرات الحياة وأن الإنسان عليه المقاومة وعدم السقوط في تلك العثرات والاستسلام لمحن الحياة، فعليه الصمود والثبات أمام المشكلات والصعوبات، لأن الاستسلام يؤدي إلى إنهاك الإنسان وتعبه مما يؤثر سلبًا على أداء أعماله.

وفي هذا نصح الكاتب ليس لزوجته وحدها ولكن للناس عامة في كيفية تعاملهم مع مشكلات ومحن الحياة، كيف يعيشون في الحياة، وكأنه بذلك يرسم نهجًا يساعد به الناس على فهم طبيعة الحياة والعيش فيها بسلام حتى يتمكن الإنسان من القيام بعمله على أكمل وجه فيقول في ذلك:

"يا عزيزتي! إن الإنسان يتراجع ببطء ببطء إلى الخلف، لا يعتاد أي شخص هذا الأمر مرة واحدة، فلا يسقط مرة واحدة، ولا يسترخي مرة واحدة، ولا يتعب مرة واحدة، ولا يبدل لونه مرة واحدة ولا يتبدل مرة واحدة، ولا يضيع مرة واحدة، الحياة تغير من نمطها ببطء شديد، يخترق الإنهاك والتعب الإنسان ويؤذيانه كثيرًا، ينبغي أن نكون متوقدي الذكاء، ومع أول التعثرات وحتى قبل أن تسقط تلك الضربة علينا، فعلينا الإحساس بها، لا ينبغي مطلقًا أن نصل لذلك اليوم الذي لا نبدأ فيه بإلقاء تحية المحبة في الصباح، لا ينبغي أن نجعل من الإنهاك ذريعة من أجل التهرب من العمل الذي نتقنه، فنتخلص منه ونؤجله في النهاية، ينبغي علينا حتى نهاية حياتنا، وعلى الرغم من تلك المصاعب أن نحفظ أقدامنا ثابتة- وأن نبقى بثبات (دون تقهقر) أقسم بالله بأن هذا هو حقنا".[54]

"عزيزمن! زندگی، بدون روزهای بد نمی شود، بدون روزهای اشك ودرد و خشم و غم. اما، روزهای بد، همچون برگها ی پاییزی، باور کن که شتابان فرو می ریزند، و در زیرپا های تو، اگر بخواهی، استخوان می شکنند، و درخت استوار و مقاوم برجای می ماند".

(54) السابق: ص121 و122. والنص الفارسي:

"ای عزیز! انسان، آهسته آهسته عقب نشینی می کند. هیچکس یکباره معتاد نمی شود. یکباره سقوط نمی کند. یکباره وا نمی دهد. یکباره خسته نمی شود، رنگ عوض نمی کند، تبدیل نمی شود و از دست نمی

[6] رأي الكاتب في البكاء:

تحدث الكاتب في رسائله عن البكاء وتعامل معه على أنه ظاهرة إنسانية لا يجب التغافل عنها أو تحجيمها أو ذمها بحجة أن الإنسان لا ينبغي أن يضعف ويبكي، ويوضح الكاتب أن كثرة الضغوط التي تقع على الإنسان قد تدفعه إلى البكاء والإنسان لابد له من البكاء؛ فبدون البكاء يتحجر ويصبح كالإنسان الآلي بلا مشاعر أو عواطف تحركه، ويقول في ذلك في رسالته الرابعة والعشرين مخاطبًا زوجته:

"عزيزتي، ودائمًا أنت عزيزتي! إن انشغالاتنا في هذا الزمان كثيرة للغاية وتتزايد يومًا عن يوم أيضًا. ومع هذا كله إذا لم يكن لديك اعتراض فإنه يستحسن فتح مكان صغير من أجل البكاء، فعلى هذا النحو لا ننغمس في انشغالاتنا ولا ننسى أن قلب الإنسان بدون البكاء يتمزق، والإنسان بدون بكاء يتحجر".(55)

ويؤكد الكاتب على فكرته بإعطاء المجال أمام الإنسان ليبكي، فهذا ما تحدث عنه الآخرون، ويعرض نماذج لذلك فيقول:

رود. زندگی بسیار آهسته از شکل می افتد. و تکرار و خستگی، بسیار موذیانه و پاورچین رخنه می کند. باید بسیار هشیار باشیم و نخستین تلنگر ها را، به هنگام وحتی قبل از آنکه ضربه فرود آید، احساس کنیم. هرگز نباید آن روزی برسد که ما صبحی را با سلامی محبانه آغاز نکنیم. خستگی نباید بها نه یی شود برای آنکه کاری را که درست می دانیم، رها کنیم و انجامش را به تعویق اندازیم.

ما باید تا آخرین روز زندگی مان– که اینگونه به دشواری بر پا نگهش داشته ییم– تازه بما نیم. به خدا قسم که این حق ماست".

(55) السابق: ص73. والنص الفارسي:

"عزیزمن، همیشه عزیزمن!، این زمان گرفتاری هایمان خیلی زیاد است، وروز به روز زیادتر می شود. با این همه، اگره مخالفتی نداشته باشی، خوب است که جای کوچکی هم برای گریستن باز کنیم، اینطور درگرفتاری هایمان غرق نشویم، واز یاد نبریم که قلب انسان، بدون گریستن، می پوسد؛ وانسان بدون گریه، سنگ می شود".

"أظن أن بالزاك قد قال في أحد المواضـــع: ابكي ابنتي، ابكي فالبكاء دواء لجميع آلامك. وأنا أعرف كاتبًا قد قال: "يوجد زمان من أجل البكاء وزمان من أجل الضـــحك وزمان لحال بين الاثنين البكاء والضـحك". فإن جوخ كان يبكي بدون سـبب وتذكرين أننا وجدنا في مدينة رجلاً يقول إنه لم يبك مطلقًا طوال حياته، فقال الطبيب أن هذا يعد نقصًـــا طبيعيًا في مجرى الدموع أو أنه يبكي بقلبه، وهذا بكاء أصـعب من البكاء بالعين، وسـيودي بحياته بشـكل أسـرع. الرجل الذي لا يعرف البكاء يعرف أنه سـرعان ما سـيموت ربما يكون صـحيحًا ما قد سـمعته بأن المستبدين والظالمين على مر التاريخ لم يعرفوا البكاء. هذه الرسالة ليست رسالة عاطفية ولكنها رسـالة رسـمية جافة، بلغة مليئة بالبكاء، كرري جملة من داخلها وهي أن الإنسـان بدون بكاء يتحجر".(56)

وجدد الكاتب رغبته بوجود مكان مخصص للبكاء في الرسالة السادسة والعشرين حيث استهلها بقوله:

(56) السابق: ص74، 75. والنص الفارسي هو:

"گمان می کنم بالزاك در جایی گفته باشد: گریه کن دخترم، گریه کن! گریه دوای همه ی درد های توست. ونویسنده ی را می شنا سم که گفته است: "زمانی برای گریستن، زمانی برای خندیدن، وزمانی برای حالی میان گریه وخنده داشتن".

شنیده ام که و ن گوگ، بی جهت می گریسته است. بی جهت!. به یا دت هست. زمانی، در شهری، مردی را یا فتیم که می گفت: "نقصی ست طبیعی در مجاری اشک" و یا حرفی از اینگونه؛ وگفت که "در دل می گرید" که خیلی سخت تراز گریستن با چشم است، و گفت که برای او بیم مرگ زودرس می رود. مر دی که گریستن نمی دانست، این را می دانست که زود خواهد مرده شاید راست باشد. شنیده ام مستبدان و ستمگران بزرگ تاریخ، گریستن نمی دانسته اند این نامه چنان که باید عاشقانه نیست. رسمی وخشک است، به ز بانی سرشار از گریستن ... واینک، این جمله را در قلب خویش بازبگو: انسان، بدون گریه، سنگ می شود".

"عزيزتي! قد كتبت إليك سلفًا كم سيكون أمرًا جميلاً لو فتحنا مكانًا صغيرًا من أجل البكاء، مكانًا دائمًا منذ اليوم وحتى نهاية الحياة".(57)

ترى الباحثة أن حديث الكاتب عن البكاء ورغبته في تخصيص مكان للبكاء يدل على أهمية البكاء عنده، وإنه تعامل مع البكاء على أنه ضرورة للنفس البشرية يخرج الإنسان ما بداخله من هموم وأحزان عن طريقه، فيكون البكاء بذلك طريقة للتخلص من الهموم والآلام التي تسيطر عليه وبذلك يستطيع الإنسان أن يعيش في حياته ويستأنفها بعد التخلص من آلامه فلا يغرق فيها ويقع أسيرًا لآلامه مما يؤثر على عمله وعلى نشاطه وحياته، وهكذا نسج الكاتب طريقًا رسمه لكل الناس في كيفية مواصلة الحياة والعيش بصفة عامة.

[7] طلب الكاتب من زوجته عدم الاهتمام بكلام الناس وآرائهم:

ناقش الكاتب في رسالته الثانية عشرة موضوع اهتمام زوجته الكبير بكلام الناس ونظرتهم لها مما قد يؤدي إلى حزنها فبدأ رسالته بتوجيه أسئلة لها يتساءل من خلالها لماذا تبدي زوجته اهتمامًا كبيرًا نحو نظرة الناس وتقييمهم وحكمهم عليها فيقول:

"سيدتي العظيمة! لماذا إلى هذا الحد تكونين مضطربة وذابلة من حكم الآخرين في مجال المعاملة والسلوك والتحدث؟

لماذا أنت دائمًا قلقة خشية أن يصدر عنا عمل يتسبب في حكم سلبي علينا من الآخرين، حقًا أي أشخاص هم أولئك الذين يجعلونك مضطربة وحزينة؟".(58)

(57) السابق: ص79. والنص الفارسي:

"عزيزمن! چندى پيش برايت نوشتم كه چه خوب است جاى كوچكى براى گريستن باز كنيم! جايى هميشگى، از امروز تا آخرين روز".

(58) السابق: ص35. والنص الفارسي:

ثم يبدأ الكاتب بتوجيه لوم للزوجة وتوبيخ لها ولكن بأسلوب هادئ ليس بحاد، فيناقشها؛ هل تعرفهم جيدًا حتى تؤمن بادعاءاتهم، هل هم ممن يعتد بهم؛ من أصحاب الفكر والثقافة، أم هم من المعارضين الأعداء الذين لا يهتمون سوى بالسباب وفحش الكلام. ويلوم الكاتب زوجته، فهو يرى أنها تهتم بآراء فئات الناس المختلفة؛ المثقفون والعاديين والمؤيدين والمعارضين وترغب بمدح كل هؤلاء لهما وتخشى من انتقاداتهم لها، ولا يمكن أن يجمع الناس كلهم على رأي واحد نحو شيء واحد أو أمر واحد فيقول لها:

"هل تعرفينهم بحق وتصدقين ادعاءهم وتؤمنين بصفاء سريرتهم. هذا هو العيب، أن تخافي من سباب الأشخاص، إنه أمر عجيب أن تهتمين ليس فقط بأصحاب الفكر المستنير والأشخاص العاديين، بل ولأشباه المستنيرين وأشباه الناس، بل وترغبين أن يستحسن الناس أعمالنا وحياتنا، وألا يوجهوا أي نقد وطعن لنا. هذا الأمر ليس ممكنًا، ليس ممكنًا يا عزيزتي، ليس هذا ممكنًا".(59)

يستشهد الكاتب بالأقوال المأثورة لإقناع زوجته بوجهة نظره تلك فيقول:

"بانوی بزرگو ار من! چرا قضاوت های دیگران در باب رفتار، کردار، وگفتار ما، تو را تا این حد مضطرب وافسرده می کند؟ چرا دائمًا نگرانی که مبادا از ما عملی سربزند که داوری منفی دیگران را از پی بیاورد؟ راستی این دیگران که گهگاه اینقدر تورا آسیمه سر ودلگیر می کنند، چه کسانی هستند".

(59) السابق: ص36. والنص الفارسي:

"آیا ایشان را به درستی می شناسی وبه داد خواهی و سلامت روح ایشان، ایمان داری؟ تو، عیب این است، که از دشنام کسانی می ترسی. عجیب است که تو دلت می خواهد نه فقط رو شنفکران و مردم عادی، بل شبه رو شنفکران وشبه آدمها نیز ما و زندگی ما را تحسین کنند وبرآن هیچ زخم و ضربه یی نزنند... این ممکن نیست، نیست"، نیست عزیزمن؛ این ممکن نیست".

"لقد قالوا قديمًا، قولاً حسـنًا، وهو إنه يمكن غلق أعظم بوابة لأكبر مدن العالم، ولكن لا يمكن ولو للحظة غلق فم حقير لذلك الكائن الذي لم يستطع أن يستخدم قدراته في إنتاج مفيد، أو في خدمة الأمة، والوطن، والثقافة، والمجتمع".(60)

ينهي الكاتب رسـالته بالطلب من زوجته عدم خشـيتها من أحكام الآخرين نحوها وعدم الاعتداد بذلك، فهم عليهم الاجتهاد في إصـدار أحكام عادلة ولا ينبغي أن يخشـوا من إصـدار الآخرين لأحكامهم التي قد تكون ظالمة وغير عادلة، فلا ينبغي أن تتأثر زوجته بذلك فيقول:

"نحن طالما نجتهد في إصـدار أحكام عادلة فلن نخش من إصـدار الآخرين لأحكامهم نحونا ولن نتألم من جراء ذلك".(61)

[8] التهنئة:

ناقشـت بعض الرسـائل تهنئة الزوجة بعيد ميلادها، بحلول سـنة جديدة. فيقول الكاتب في الرسالة الثامنة:

"اليوم هو يوم عيد ميلادك، وحق إمطار المنزل بالورود تهنئة بهذه المناسـبة، عصـرًا سـيصـل الأطفال وربما بعض من أصـدقائنا وأقاربنا بورودهم. ربما تكون قد ملأنا جميع الزهريات. الزهرية هي بيت محبة أصدقائنا".(62)

(60) السابق: ص37. والنص الفارسي:
"از قديم گفته اند، و خوب هم، كه: عظيم ترين در وازه هاى آبر شهرها ى جهان را مى توان بست؛ اما دهان حقير آن موجودى را كه نتوانسته نيروهايش را در راستاى توليد مفيد يا در خدمت به ملت، ميهن، فرهنگ، جامعه به كار گيرد، حتى براى لحظه يى نمى توان بست".

(61) السابق: ص38. والنص الفارسي:
"ما تازمانى كه مى كوشيم خود را عادلانه قضاوت كنيم، از قضاوت ديگران نخواهيم ترسيد ونخواهيم رنجيد".

(62) السابق: ص24. والنص الفارسي:

ويقول في الرسالة الخامسة والعشرين واصفًا مدى فرحته بالاحتفال بعيد ميلاد زوجته وكيف أنه اجتهد في كتابة رسالة صغيرة لها بكلمات عذبة عاشقة مميزة لها:

"اليوم هو يوم عيد ميلادك، نهضت في الصباح مبكرًا للغاية لأجتهد في الإتيان بكلمات غضه رطبه ولأضعها في رسالة صغيرة ومعها غصن ورود بطريقك.

اصبري، عزيزتي، اصبري حتى أستطيع أن أصوغ لك كلمة جديدة، جملة جديدة، وكتابا جديدا فقط من أجلك، أصنعه لك وأكتبه، حتى لا أكون خجلاً وخالى الوفاض أمامك".(63)

ناقش الكاتب في الرسالة الثامنة والعشرين تهنئة زوجته بحلول سنة جديدة، وكيف أن هذه الزوجة تتمتع بخصال حميدة كالصبر والاستقامة والثبات والقوة على مدى سنوات حياتهما معًا؛ فاستطاعت الصمود أمام محن ومشكلات الحياة فيقول في ذلك مادحًا لها:

"سيدتي العظيمة للغاية، يا لعجب السنين التي تمر علينا، ولعجبُ الأيام والثواني... وأنت في مثل تلك السنين والثواني على هذا النحو الغريب من الصبر والثبات الشديد والعناد.

لتكن سنة جديدة سعيدة عليكي، وليدم ظلك علينا جميعًا".(64)

"امروز روز تولد توست، وحق است خانه را به مبارکی چنین روزی گل با ران کنم، عصر، بچه ها، وشاید برخی از دوستان وخویشان، با گلها یشان از راه برسند، همه ی گلدانها را اشغال کرده باشیم. گلدان، خانه ی محبت دوستان ماست".

(63) السابق: ص77، 78. والنص الفارسي:

"عزیزم امروز که روز تولد توست، وصبح بسیار زود برخاستم تا باز بکوشم که در نهایت تازگی و طراوت، نامه ی کوچکی را همراه شاخه گلی بر سر راه تو بگذارم.

صبور باش عزیز من. صبور باش تا بتوانم کلمه یی نو، جمله یی نو، وکتابی نو، فقط برای تو بسازم و بنویسم، تا در برابر تو اینگونه تهی دست و خجلت زده نباشم".

(64) السابق: ص87، 88. والنص الفارسي:

[9] رأى الكاتب في دخول المرأة العمل السياسي:

تحدث الكاتب في رسالته الخامسة عشرة عن مشاركة المرأة للرجل في السياسة، وهل من الممكن أن يكون للمرأة دور إيجابي في العمل السياسي. تحدث الكاتب في رسالته أولاً عن رأيه في الحياة السياسية بشكل عام؛ فهو يرى أن الناس جميعًا سواء من أصحاب العلم أم لا، يتجادلون في القضايا السياسية إلى حد يصلون فيه إلى تبادل الاتهامات والفوضى والسباب، فيقضون بذلك على القيم الأخلاقية والإنسانية فلا يهتمون لها، بل يكون شغلهم الشاغل هو إثبات وجهة نظرهم والانتصار لرأيهم. يشفق الكاتب على المرأة من دخولها في هذا الجو المشحون ومشاركتها في العمل السياسي إلا إذا كانت على خلق وعلى طبع هادئ يمكنها من خوض المعركة بهدوء والدفاع عن القضايا السياسية والآراء الفكرية بوقار، دون مشاحنات ومشاجرات ومهاترات وسباب وقول فاحش وما إلى ذلك، فيقول الكاتب:

"في زماننا حيث أكثر الرجال من أصحاب العلم بالقراءة والكتابة وأكثر السيدات يصرخون، يسبون، يقولون حكايات خيالية، يتبادلون التهم، ينسجون الأكاذيب، يصنعون الشائعات، وخلال انفعالاتهم غير العادلة، يدوسون بأقدامهم على جميع القيم الأخلاقية والإنسانية، حتى حواراتهم السياسية والاجتماعية المثيرة للجدل وغير العادلة يطأونها هي الأخرى، وهدفهم لا يكون سوى الانتصار. إذا كانت النساء على خلق وعلى طبع اجتماعي هادئ فمن الممكن أن يلجن ميدان السياسة، ويدافعن عن المسائل في هدوء ووقار بطريقة رسمية وجادة، ويؤدين العمل بنضال، فكم يكون ذلك حينئذ جميلاً".(65)

"بانوى بسيار بزر گوارمن! عجب سالهايى را مى گذ رانيم، عجب روزها و عجب ثانيه هايى را... وتو در چنين سالها وثانيه ها، چه غريب سر شار از استقامتى وصبور وسر سخت، شاد باد سال نو برتو، و در سايه ات بر همه ى ما".

(65) السابق: ص46. والنص الفارسي:

يتمنى الكاتب أن تكون النساء العاملات في مجال السياسة منصفات عقلانيات، واقعيات، يقمن بأعمالهن بإخلاص وصدق، من أجل شباب المستقبل وليس بدافع الشهرة أو الأنانية أو حب التباهي فيقول في ذلك:

"في زماننا وربما في كل زمان يلي هذا الزمان، كم يكون الأمر جميلاً إذا كانت نساؤنا وبناتنا يلجن باب السياسة بعقلانية وبمنطقية، وليس بشغب ولا بظلم وبصنع شائعات، بمعتقداتهن وليس بتقليدهن لأحد، بواقعيتهن وليس بمظهرهن، بكل صدق وليس بتظاهر منهن، ومن أجل مستقبل أطفالنا جميعًا وليس من أجل حب المظهرية وبسبب الأنانية".(66)

هكذا وضع الكاتب شروطًا لعمل المرأة في مجال السياسة، فقد سمح لها بذلك ولكن بالتحلي بالهدوء وولوج المعارك الكلامية بوقار واعتدال دون أي تطاول، كذلك يجب أن تكون نيتها خالصة من أجل وطنها وأبناء الوطن وليس للتباهي أو الشهرة أو النرجسية وغير ذلك.

[10] الحديث عن حسن الحظ:

تحدث الكاتب في بعض رسائله عن حسن الطالع أو حسن الحظ، وكان له رأي في هذا الموضوع؛ فهو يرى أن حسن الحظ أو حسن الطالع الذي يصيب الإنسان يكمن في سعادة

"در روز گار ما كه بسيارى از مردان صاحب سواد واكثر زنان فرياد مى كشند، دشنام مى دهند، متل مى گويند، تهمت مى زنند، دروغ مى با فند، شايعه مى سازند، وجملگى ارزشهاى اخلاقى و انسانى، وحتى علل يک گفت وگوى سياسى و اجتماعى را زير پاهاى هيجان زدگى غير عادلانه ى خود له مى كنند، وهدفى برايشان نمى ماند جز مغلوب كردن، اگر زنانى با خلق وخوى اجتماعى آرام، وارد ميدان سياست مى شدند و به خاطر مسائلى كه در آرامش ووقار مدافع آنها هستند، رسمًا وجدًا به مبارزه مى پرداختند، چقدر خوب بود.

(66) السابق، ص46. والنص الفارسي:

"در زمانه ى ما- وشايد هر زمانه يى پس از اين- چه زيبا كه زنان و دختران ما، معقول ومنطقى، نه هيجان زده، نا منصف و شايعه سازانه، در متن سياست باشند: معتقدانه، نه مقلد انه؛ واقعى، نه نمايشى؛ صميما نه، نه متظاهرانه؛ وبه خاطر آينده ى همه ى بچه، نه به فصله خودنمايى و به علت خودخواهى".

الإنسان جسدًا وروحًا وليس أي شيء آخر، فإذا وفق إنسان ما ببقاء جسده سليمًا من الأمراض وروحه ذات صفاء ونقاء لا تشوبها شائبة، فهذا هو حسن الحظ المنشود، وليس امتلاك الإنسان لشهرة أو لأموال أو غير ذلك من أمور مادية يسعى إليها الناس ويقول في الرسالة الواحدة والعشرين مخاطبًا زوجته:

"يا عزيزتي، إن حسن الحظ ليس رسالة يحملها لك ساعي البريد في يوم ما، حيث يدق الساعي جرس باب منزلك ويودعها الساعي في يديك، حسن الحظ هو صنع عروسة صغيرة من قطعة عجين ناعمة بشكل مقبول، بمثل هذه البساطة، لابد والله أن تؤمني بأن الأمر بيد الله، بهذه البساطة، ولكن لابد أن تتذكري بأن تلك العجينة يجب أن تكون من الحب والإيمان وليست مصنوعة من أي شيء آخر قط".(67)

ويقول الكاتب في رسالته الثامنة والثلاثين:

"يا سيدة! إننا لا نتفهم حسن الحظ في مثل هذه الهالات من الرمز والأسرار، إننا لا ندرك أن حسن الحظ تابع لأدوات وظروف صعبة للغاية. وقوانين وقواعد معقدة لا يمكن إدراكها".(68)

ويقول في موضع آخر موضحًا مفهومة لحسن الحظ:

(67) السابق: ص65. والنص الفارسي:

"عزيزمن!" خوشبختى، نامه ئى نيست كه يكروز، نامه رسانى، زنگ در خانه ات را بزند وآن را به دستهاى تو بسپارد. خوشبختى، ساختن عروسك كوچكى ست ازيک تكه خمير نرم شكل پذير ... به همين سادگى، به خدا به همين سادگى؛ اما يادت با شد كه جنس آن خمير بايد از عشق وايمان باشدنه هيچ چيز ديگر".

(68) السابق: ص123. والنص الفارسي:

"بانو! خوشبختى را در چنان هاله يى از رمز وراز فرونبريم. خوشبختى را تابع لوازم و شرايط بسيار دشوار واصول وقوانين پيچيده ى ادراك ناپذير ندانيم".

"فلنأخذ موضوع حسن الحظ ببساطة يا صديقتي، فلنأخذه ببساطة. يكمن حسن الحظ فقط في نقاء الجسم والروح، فلنحافظ عليه في منزلنا الصغير".(69)

ويقول الكاتب في رسالته التاسعة عشرة عن حسن الحظ:

"لقد قلت، وأنتِ قد أشرت الى هذا في العمل:

لا يمكن أن تقترض حسن الحظ

لا يمكن أيضًا طلب إعارة لحسن الحظ ولو من أجل لحظة واحدة

لا يمكن سرقة حسن الحظ

لا يمكن شراء حسن الحظ".(70)

[11] وصية الكاتب لزوجته:

تحدث الكاتب في رسالته الأخيرة في الرسالة الأربعين عن الموت واختار الحديث عن هذا الموضوع في ختام رسائله؛ حيث استشعر أن الموت هو الذي سيفرق بينه وبين زوجته وهو الذي سيضع نهاية وختامًا لحياتهما الزوجية معًا، فلا يُفرق بين الزوجين المتحابين إلا الموت، وهذا الفراق قد استشعره الكاتب وخشى أن هذا الأمر الخارج عن إرادته سيحطم قلب

(69) السابق: ص125. والنص الفارسي:
"خوشبختى را ساده بگيريم اى دوست، ساده بگيريم خوشبختى را، تنها به طهارت جسم و روح، درخانه ى كوچك مان نگه داريم".

(70) السابق: ص65. والنص الفارسي:
"من گفته ام، وتو در عمل نشان داده يى:
خوشبختى را نمى توان و ام گرفت.
خوشبختى را نمى توان براى لحظه يى نيز به عاريت خواست.
خوشبختى را نمى توان دزديد
خوشبختى را نمى توان خريد".

زوجته، فيطلب منها أن تتحمل آلام الفراق ولا تبكي، فعزاؤه أنه قد استمتع بلحظات حياته كلها وعاش سعيدًا، وصعد لقمم الجبال ومارس رياضاته المفضلة، ولهما معًا الكثير من الذكريات الطيبة، ولعل هذا ما يكون كالبلسم على جراح فراقه عند زوجته:

ويقول الكاتب في بداية رسالته الأربعين:

"سيدتي في النهاية ذات يوم سأحطم قلبك

ليس عن طريق سفر ليوم واحد

وليس عن طريق رحلة طويلة، بل بآخر سفر

ذات يوم في النهاية سأحطم قلبك

في النهاية ذات يوم

ليس بكلام قليل القيمة عن المحبة والعطف

وليس بكلام يتضمن لومًا أو توبيخًا

ولكن بآخر الكلام

ذات يوم في النهاية سأحطم قلبك

في النهاية ذات يوم

ينبغي أن تعلمي ذلك عزيزتي

ينبغي أن تعلمي ذلك آجلاً أو عاجلاً".[71]

(71) السابق: ص131. والنص الفارسي:

"بانوى من! يک روز عاقبت قلبت را خواهم شكست- يك روز عاقبت.

يوصي الكاتب زوجته بعدم البكاء عليه بعد موته فيقول في ذلك:

"عزيزتي، دعيني أموت مرتاح الخاطر وبدون قلق. دعيني أموت بسعادة، ولن تتحقق سعادة الموت، إذا لم أكن على يقين من أنك لن تبكي ولو حتى دمعة واحدة على موتي".(72)

ثم يخاطب زوجته ويذكرها بأنه قد عاش سعيدًا في حياته، وحقق كل أحلامه ولم يتبق سوى حلمه تجاه وطنه بأن يتقدم وطنه ويكون الأفضل بين شعوب العالم ويقول في ذلك:

"قد قلت على الصعيد الشخصي والفردي أن كل يوم أمضيه أعود بلا أمنية خاصة بي؛ لأنني قد حققت كل أمنياتي الشخصية والفردية على مدى تلك السنوات جمعاء، فلم أكن أبدًا عطشًا لشيء ما ولم تصبو عيناى قط إلى شيء ما مطلقًا، مطلقًا، مطلقًا، ولكن على الصعيد السياسي والاجتماعي والقومي، فمن الطبيعي أن تكون لدي أمنية عميقة لزمن أفضل كثيرًا لأمتي وأمم العالم أجمع".(73)

ويخاطب الكاتب زوجته طالبًا منها أن تستعيد ذكرياتهما معًا، فستجد كيف أنه عاش مستمتعًا بحياته. ولعل ذلك يهدئ من حزنها على فراقه، فهو كان حسن الحظ بتحقيق أحلامه وآماله وبسعادته الدنيوية، فيطلب منها النظر إلى صور رحلاتهما معًا واستعادة الذكريات

نه با سفرى يک روزه، نه با سفرى بلند، بل با آخرين سفر. يک روز عاقبت قلبت را خواهم شكست- يك روز عاقبت. نه با كلامى كم توشه از مهربانى. نه با سخنى سخت توبيخ كننده. بل با آخرين كلام. يك روز عاقبت قلبت را خواهم شكست- يك روز عاقبت. تو بايد بدانى عزيزمن. بايد بدانى كه دير يازود.

(72) السابق: ص123. والنص الفارسي:

"عزيز من! بگذار آسوده خاطروبى دغدغه بميرم. بگذ ار شادمانه بميرم وشادمانه مردن ممكن نيست مگر آنكه يقين بدانم تو مى دانى كه براين مرده حتى قطره يى نبايد گريست".

(73) السابق: نفسه. والنص الفارسي:

"گفته ام كه از نظر شخصى وفردى، هر روز كه بروم، بى آرزو رفته ام، چرا كه سا لها ست به همه ى خرده آرزو هاى شخصى وفردى ام دست يافته ام. ابدًا تشنه نيستم، وچشم هايم به دنبال هيچ، هيچ، هيچ چيز نيست. اما از نظر سياسى، اجتماعى وملى، طبيعى ست كه در آرزوى ژرف روز گار بسيار بهترى براى ملتم وملت هاى سراسر جهان با شم.

الطيبة فيقول: "عزيزتي! انظري إلى الصور، هذه الصورة التي تشير إليَّ وأنا على قمة دماوند الخاصة بالصعود الثاني. يا له من فخر! تذكرين أن مرتي الثالثة للصعود على قمة دماوند كانت وأنا في سن الخمسين، وبعد ذلك كانت أزمتي القلبية الخطرة للغاية وبعدها قال الأطباء الأكفاء بشكل صارم وبجدية كبيرة: لا يمكن لك التسلق مرة أخرى بعد ذلك على الإطلاق.

قد كتبت حينها: ليس لدي أمنية أخرى مطلقًا؛ إذا استطعتُ بأن أصعد مرة أخرى إلى مجموعة القمم في منطقة آذربايجان وأنا في سن الستين بالتأكيد سيكون الأمر جيدًا للغاية لي، وإذا لم أستطع، فليس هذا بالأمر المهم فقط فعلنا هذا في الشباب".[74]

وينهي الكاتب رسالته الأربعين بقوله بوجود أمنية واحدة له على زوجته أن تحققها له بعد وفاته وهي أن لا تبكي وتصرخ وتصيح وتنوح بعد موته كذلك يتمنى ذلك من أبنائه ومعارفه فيقول في ذلك:

"ها أنذا أحس وأقر بأن هناك أمنية باقية، أمنية لم تتحقق، وهي ألا أراك بعد موتي دامعة العينين، نائحة صائحة، ساخطة، وكذلك الحال بالنسبة لأبنائي وأصدقائي ومعارفي والذين يبادلونني الأفكار".[75]

(74) السابق: ص135، 136. والنص الفارسي:

"عزيزمن! به عكس ها نگاه كن! اين عكس، مرا بر قله ى دماوند نشان مى دهد. مربوط به دومين صعود است. چه تفاخرى! يادت هست كه در پنجاه سالگى براى سومين بار به قله ى دماوند دست يا فتم- بعد از آن حمله ى قلبي بسيار خطرناك، وبعد از آنكه پزشكان خوب، خيلى محكم وجدى گفتند. پس از اين، هيچ صعودى ممكن نيست؟ درهمان روزگار نوشته ام: ديگر هيچ آرزويى ندارم. در شصت سالگى، اگر بتوانم باز هم چند قله را در منطقه آذربايجان صعود كنم، البته خيلى خوب است؛ واگر نشد و نبوديم هم مسأله يى مهم نيست. در جو انى اين كار را كرده بيم".

(75) السابق: ص142. والنص الفارسي:

"اينك احساس واقرار مى كنم كه آرزويى مانده است، آرزويى برآورده نشده؛ وآن اين است كه تورا از پى مرگم اشک ريزان ونالان وفرياد زنان ونفرين كنان نبينم، همچنان كه فرزندانم را، دو ستانم را، ياران وهم اند يشانم را ...".

المبحث الثالث

"أسلـــوب الكاتـــب"

تميزت الرسائل محل الدراسة بعدة سمات أسلوبية أبرزها:

[1] تنوع الرسائل من حيث الحجم:

فتوجد رسائل قصيرة ورسائل طويلة، الرسائل القصيرة كالرسالة الثانية والرابعة والسادسة والثامنة.

الرسائل الطويلة كالرسالة الخامسة والرسالة السابعة والرسالة الأربعين.

[2] تعدد العبارات التحببية للزوجة:

فالملاحظ على الرسائل محل الدراسة افتتاح الكاتب بعبارات خطاب للزوجة. وأن تلك العبارات متنوعة ومختلفة؛ فمثلاً في الرسالة الأولى استخدم الكاتب عبارة "اى عزيز" (يا عزيزتي) وفي الرسالة الثانية استخدم الكاتب عبارة "بانوى بزرگوارمن!" (سيدتي العظيمة).

وفي الرسالة السادسة استخدم الكاتب عبارة "همراه همدل من" (رفيقة طريقي وقلبي)، وفي الرسالة الخامسة عشرة استخدم الكاتب عبارة "بانوى من" (سيدتي)، وفي الرسالة الثامنة عشرة استخدم الكاتب عبارة "بانوى ارجمند من" (سيدتي الغالية).

واستخدم الكاتب في الرسالة التاسعة عشرة عبارة "بانوى بزرگوارمن" (سيدتي العظيمة).

واستخدم الكاتب في الرسالة الرابعة والعشرين عبارة "عزيزمن، هميشه عزيزمن!" (عزيزتي ودائمًا عزيزتي).

واستخدم الكاتب كلمة "بانو" في بداية الرسالة السابعة والعشرين. والملاحظ هو تكرار عبارة "عزيزمن" (عزيزتي) في أكثر من رسالة، كالرسالة الثامنة والتاسعة والعاشرة والخامسة والعشرين والسادسة والعشرين.

[3] الجمع بين الأسلوبين الخبري والإنشائي:

الملاحظ على الرسائل محل الدراسة هو مزاوجة الكاتب بين الأسلوبين الخبري والإنشائي، فمن أمثلة استخدامه للأسلوب الخبري:

"به یادت هست. زمانی، در شهری، مردی را یافتیم که می گفت هرگز در تمامی عمرش نگریسته است. پزشکی گفت: "نقصی ست طبیعی در مجاری اشک".(76)

ومن نماذج استخدامه للأسلوب الإنشائي:

الاستفهامي مثل: "چرا دائما نگرانی؟"(77)

"چه کسانی هستند؟"(78)، "آیا ایشان را به درستی می شناسی وبه داد خواهی وسلامت رو ایشان، ایمان داری؟".(79)

استخدام أسلوب الأمر مثل "باور کن".(80)

وقوله أيضًا: "بشنو بانوی من".(81)

وقوله أيضًا: "عزیزمن! به عکس ها نگاه کن".(82)

وقوله أيضًا: "مطمئن باش".(83)

(76) انظر: نادر ابراهيمی: چهل نامه، ص75. والمعنى: "تذكرين قديمًا، في إحدى المدن، وجدنا رجلاً كان يقول إنه لم يبك قط في حياته كلها. وقال الطبيب إنه يعاني من نقص طبيعي في مجرى الدموع".

(77) السابق: ص35. والمعنى: "لماذا أنت دائمًا قلقة؟".

(78) السابق: نفسه. والمعنى: "من هؤلاء الأشخاص؟".

(79) السابق: ص36. والمعنى: "هل تعرفينهم بحق وتصدقين بادعائهم وتؤمنين بصفاء سريرتهم ومسلكهم؟".

(80) السابق: ص69. والمعنى: "صدقى".

(81) السابق: ص91. والمعنى: "اسمعي سيدتي".

(82) السابق: ص135. والمعنى: "عزيزتي؛ انظري إلى الصور".

(83) السابق: ص10. والمعنى: "فلتطمئنى".

[4] استخدام كلمات متضادة المعنى:

ومن نماذج ذلك قوله:

"نه بدا ست نه خوب، نه تلخ است، نه شيرين، نه ظالمانه ونه سر شار از عدالت".(84)

الشاهد استخدام الكاتب لكلمات متضادة في المعنى ما بين "بد- خوب"، "سئ- حسن"، و"تلخ- شيرين"، "مر- عذب".

ومن نماذج ذلك أيضًا قوله:

"ما يه ى اصلى ياس و اميد را مى سازد".(85)

الشاهد التضاد بين "ياس" و"اميد"، "اليأس والأمل".

ومن نماذج ذلك أيضًا قوله:

"استخراج قدرت از درون ضعف، استخراج ايمان از قلب بى ايمانى بيرون كشيدن آرامش از اعماق آشفتكي ها".(86)

الشاهد استخدام التضاد بين "قدرت- ضعف" "القوة- الضعف"، وبين "آرامش- آشفتكى" "الهدوء- الاضطراب".

ومن نماذج ذلك أيضًا قوله: "غم عميق است اما شادى از آن هم عميق تراست".(87)

(84) السابق، ص68. والمعنى: ليست سيئة وليست حسنة، ليست مرة وليست عذبة، ليست ظالمة، وليست مليئة بالعدالة".

(85) السابق: نفسه. والمعنى: يصنع باعثه الأساسي لليأس والأمل.

(86) السابق: ص68. والمعنى: "استخراج القوة من داخل الضعف، استخراج الإيمان من قلب غير مؤمن، إخراج الهدوء من أعماق الاضطراب".

(87) السابق: ص13. والمعنى: "الحزن عميق ولكن السعادة أعمق منه أيضًا".

الشاهد استخدام التضاد بين "غم- شادى" "الحزن- السعادة".

ومن نماذج ذلك أيضًا:

"در لحظه های پريشان، می انديشم كه چه چيز ممكن است عشق را به كينه، دوست داشتن را به بيزارى، وصحبت را به نفرت تبديل كند".(88)

الشاهد استخدام كلمات متناقضة المعنى "كينه- عشق" "البغضاء- العشق" "دوست داشتن- بيزارى"، "الحب- النفور" "محبت- نفرت" "المحبة- الكره".

[5] التكرار:

أحيانًا يكرر الكاتب عبارة بعينها في الرسالة الواحدة مثال على ذلك قوله "راست می گويم: من هرگز يک قدم جلوتر از آنجا كه هستم يا نديده ام"(89) في الرسالة الأولى، وكرر نفس العبارة بعد ذلك في نفس الرسالة فقال: "قلمم را ديده ام چنان كه گويى بخشى از دست را ست من است من هرگز يک قدم جلوتر از آنجا كه هستم را نديده ام".(90)

ومثال على ذلك أيضًا تكراره لعبارة "اين قناعت تو، دل مرا عجب می شكند".(91) في الرسالة الثالثة حيث بدأ الرسالة بتلك العبارة وختمها بنفس تلك العبارة فقال: "آه كه اين قناعت تو، اين قناعت تو دل مرا عجب می شكند".(92)

(88) السابق: ص51. والمعنى: "كنت أفكر في لحظات الاضطراب، هل من الممكن تبديل البغضاء بالعشق والنفور بالحب والكره بالمحبة".

(89) السابق: ص4. والمعنى: أقول الصدق أنا لم أرى قط إجراءً أكثر تقدمًا من إجرائي هناك".

(90) السابق: نفسه. والمعنى: "قد رأيت قلمي مثلما تقولين كجزء من يدي اليمنى، أنا لم أر قط إجراءً أكثر تقدمًا من إجرائي هناك".

(91) السابق: ص9. والمعنى: "يا للعجب تحطم قلبي من قناعتك هذه".

(92) السابق: ص10. والمعنى: "آه من قناعتك هذه، يا للعجب يتحطم قلبي من قناعتك هذه".

ومن نماذج ذلك أيضًا تكرار عبارة "چقدر خوب است" في الرسالة التاسعة عشرة حيث يقول: "چقدر خوب است، چقدر خوب است، كه ما- تو ومن- هرگز خوشبختى را درخانه ى همسايه جستجو نكرده ييم".(93)

ومن نماذج ذلك أيضًا تكراره لعبارة "عيب گرفتن آسان است بانو" في الرسالة الثلاثين حيث بدأها بقوله: "عيب گرفتن آسان است بانو، عيب گرفتن آسان است".(94)

أحيانًا كثيرة يلجأ الكاتب إلى تكرار كلمة بعينها، ومثال ذلك: "اين ممكن نيست، نيست، نيست عزيز من، اين ممكن نيست".(95)

والشاهد: تكرار كلمة "نيست" أكثر من مرة.

ومن أمثلة ذلك أيضًا تكراره لكلمة "هر كس" في قوله:

"هر كس كه كارى مى كند ... هر كس كه چيزى را مى سازد ...

هر كس كه چيزى را تغيير مى دهد".(96)

ومن نماذج ذلك أيضًا تكرار كلمة "چيزى" أيضًا في قوله:

"چيزى، قطعا خراب خواهد شد، چيزى فروخواهد ريخت. چيزى ديگر گون خواهد شد".(97)

ومن نماذج ذلك أيضًا تكرار كلمة "چيزى" في قوله:

(93) السابق: ص59. والمعنى: "كم يطيب ذلك، كم يطيب ذلك أننا؛ أنا وأنت لم نبحث مطلقًا عن حسن الحظ في منزل الجيران".

(94) السابق: ص93. والمعنى: "الإمساك بالعيب سهل يا سيدتي، الإمساك بالعيب سهل".

(95) السابق: ص36. والمعنى: هذا ليس ممكنًا، ليس ممكنًا، ليس ممكنًا، عزيزتي، هذا ليس ممكنًا.

(96) السابق: ص37. والمعنى: "كل شخص يعمل... كل شخص يصنع شيئًا... كل شخص يغير شيئًا".

(97) السابق: ص39. والمعنى: "حتمًا سيخرب شيء، سيسقط شيء، سيصير الشيء شكلاً آخرًا".

"چيزى بد است يا چيزى خوب، چيزى كهنه است وچيزى

نو، چيزى زيباست وچيزى نازيبا".(98)

ومن نماذج ذلك أيضًا تكرار كلمة "خوشبختى" في قوله:

"خوشبختى را نمى توان وام گرفت

خوشبختى را نمى توان براى لحظه يى نيز به عاريت خواست

خوشبختى را نمى توان دزديد

خوشبختى را نمى توان خريد".(99)

وفي المجمل يمكن القول أن التكرار جاء يخدم المعنى الذي يريد الكاتب توصيله للقارئ ولم يكن تكرارًا معيبًا.

[6] الاستشهاد بالأشعار:

لجأ الكاتب أحيانًا إلى الاستشهاد بأشعار سواء له أو لغيره فمثلاً ذكر في الرسالة السادسة والعشرين أشعارًا له فقال:

"كلامي كه نتوانى اش گفت راست

به غيظ فروخورده تبديل كن!". (100)

(98) السابق: ص56. والمعنى:
"شيء سئ أو شيء حسن، شيء قديم وشيء جديد"، شيء جميل وشيء غير جميل.
(99) السابق: ص65. والمعنى:
"لا نستطيع افتراض حسن الحظ
لا تستطيع طلب إقراض لحسن الحظ ولو للحظة واحدة أيضًا.
لا تستطيع سرقة حسن الحظ، لا تستطيع شراء حسن الحظ".
(100) السابق: ص80. والمعنى:

استشهد الكاتب بأشعار لجوته(*) في الرسالة التاسعة فيقول:

"آنكه هرگز نان به اندوه نخورد

وشب را به زا ری سپری نساخت

شما را ای نیروهای آسمانی

هرگز، هرگز، نخواهد شناخت".(101)

واستشهد الكاتب بشعر سهراب سبهری في آخر الرسالة السادسة والعشرين حيث يقول:

اينك سخنی از سهراب به خاطر م می آيد، درباب گريستن:

بی اشک، چشمان تو نا تمام است.

ونمناکی جنگل نار ساست(102)

"الكلام الذي لا تستطيعين قوله بصدق فلتبدليه بالغيظ وتحطميه".

(*) جوته: هو يوهان فون جوته روائي وشاعر وكاتب مسرحي وفيلسوف ألماني، ولد عام 1749م وتوفي عام 1832م. انظر: www.wikipedia.com.

(101) انظر: چهل نامه، ص26. والمعنى:

"ذاك الذي لا يأكل الخبز بالحزن

ولا يمض الليل في النحيب

لن يعرفك

لن يعرفك مطلقًا، مطلقًا

يا قوى السماء".

(102) السابق: ص82. والمعنى: إليك كلام اذكره من شعر سهراب في باب البكاء. "عيناكى بلا دموع معيوبة، كبلل الغابة غير المكتمل".

[7] الاستشهاد بالحكايات الشعبية:

تحدث الكاتب عن حسن الحظ في رسالته الثامنة والثلاثين وذكر فيها أن جدته كانت تفعل كالآخرين فيما عرف عندهم بعادات شعبية متوارثة؛ تتوارثها الأجيال، فكانت تعتمد برنامجًا لها طوال أربعين يومًا من أجل رؤية ولي من أولياء الله الصالحين- وهو سيدنا الخضر(*) الذي جاء ذكره في القرآن الكريم- ليجلب لها حسن الطالع أو الحظ فيقول في ذلك: "كان لدى الجدة برنامج لمدة أربعين يومًا من أجل رؤية السيد الخضر، فكانت تبتهج وقت السحر بعد الصلاة، فتكنس أمام المنزل وتمسح بالماء، وترش بجزء من ماء الورد على الفضاء لمدة أربعين يومًا، وكانت تجلس للانتظار في اليوم الأربعين، حضر السيد الخضر من أجل الجدة، لم تطلب الجدة منه شيئًا كبيرًا ولم تطلب منه شيئًا جديدًا ولم تشتكي من زماننا له، قالت الجدة له بصوت خافت: يا سيدي! احفظنا في منازلنا سالمين وسعداء! وبعدها صرت شابًا ولم يعد للجدة وجود آخر، فقط ذكرى رائحة ماء الورد وقت السحر. أحسست بحسن الحظ، فارتعشت وتذكرت أن الجدة قد استطاعت بمساعدة السيد الخضر أن تجلب قدرًا حسنًا من السعادة وتحفظه في منزلنا".(103)

(*) الخضر: هو الشخص الذي ورد ذكره في القرآن الكريم في سورة الكهف كعالم دون ذكر اسمه صراحة. وتبعه سيدنا موسى عند مجمع البحرين "قال له موسى هل اتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشدًا" (آية 66 سورة الكهف).

(103) السابق: ص124. والنص الفارسي:

"مادر بزرگی داشتم که برای دید ار حضرت خضر، برنامه یی چهل روزه داشت. چهل روز، روشن سحر، بعد از نماز، خود را صفا می داد، جلوی خانه را آب وجارو می کرد، قد ری گلاب به فضا می بخشید. وروز چهلم به انتظار می نشست، برای مادر بزرگ حضرت خضربود مادر بزرگ از او چیز زیادی نمی خواست، چیز تازه یی نمی خواست، واز روزگار با او به شکایت سخن نمی گفت. مادر بزرگ زیر لب می گفت: ای حضرت! سلامت وشادی را در خانه ی ما حفاظت کن!. من، بعدها که جوان شدم وما در بزرگ دیگر وجود نداشت، تنها با یاد آوری آن بوی گلاب سحر گا هی، خوشبختی را در حجمی بسیار

[8] استخدام لغة سهلة مفهومة:

اعتمد الكاتب في رسائله كلها على كلمات سهلة بسيطة الفهم، بعيدة عن التعقيد والغرابة ومن نماذج ذلك قوله:

"آيا آن گلدان كوچك سفال لعاب خورده ى آبى كه از لالجين خريديم- وچه سفرى بود واقعًا- وآن گل بسيار نادر پرخارى كه من از آن سوى قلّه ى توچال برايت آورده بودم... گلدان، يك روز، به ناگهان شكست. وگلها كه خشك خشك شده بودند، مثل غبار پراكنده شدند و از ميان رفتند. چه عيب دارد؟ مگر خاطره ى يک گلدان سفال آبى با گلى نادر وپر خار، دوست داشتنى نيست؟ گمان مى كنم كه گل خاطره، خار هم ندارد، هما نگونه كه گلدان خاطره، خار هم ندارد، هما نگونه كه گلدان خاطره، نا شكستنى ست. عزيز من! بيا خاطرات مشتر كمان را هرگز به دست باد نسپريم!". (104)

[9] الاعتماد على الفصحى:

اعتمد الكاتب في رسائله على اللغة الفصحى، فكانت هي اللغة الغالبة المسيطرة في كتابته لرسائله، فتكاد تخلو الرسائل من الكلمات العامية فكلها فصحى، ومن نماذج ذلك قوله:

عظيم احساس مى كردم، مى لرزيدم، و به ياد مى آوردم كه مادر بزرگ، با كمك حضرت خضر، چقدر خوب مى توانست شادى را به خانه ى ما بيا ورد ودر خانه ى مانگه دارد".

(104) السابق: ص124، 125. والمعنى:

"هل تذكرين تلك الزهرية الصغيرة الخزفية ذات البريق اللامع الزرقاء التي اشتريناها من "لالجين"- وكنا في الواقع في رحلة سفر- وكنت قد أحضرت ورودها النادرة للغاية والمليئة بالشوك من قمم "توچال" من أجلك. ذات يوم كسرت الزهرية فجأة. وقد صارت ورودها جافة يابسة، صارت مثل الغبار وتطايرت. ما الخطا هنا؟ ألم تحبي ذكرى تلك الزهرية الخزفية الزرقاء بورودها النادرة والمليئة بالشوك؟ أعتقد بأن ورد الذكرى ليس له شوك، على هذا النحو تكون زهرية الذكرى غير قابلة للكسر (للمحو من الذاكرة). عزيزتي! تعالى ولا نسلم ذكرياتنا المشتركة مطلقًا للريح.

"محبوب من! چگونه از تو بخواهم كه برايم گريه نكنى؟ چگونه از تو بخواهم؟ مى دانم كه به هر حال، يك روز، قلبت را خواهم شكست- يك روز، به هر حال".(105)

[10] استخدام عبارات تجري مجرى الحكمة:

توجد في رسائل نادر ابراهيمى عبارات تجري مجرى الحكمة، هي عبارة عن خلاصة نظرته للحياة، جاءت كنتيجة لخبرته وتجاربه الحياتية، فأودعها في رسائله، ليس لإفادة زوجته فقط ولكن ليستفيد منها الجميع، خاصةً تلك التي تناقش موضوع الحياة الزوجية التي يجب أن تبنى على الود والتفاهم والاحتواء بين الطرفين، خاصةً وقت الغضب والشدائد والمحن، فالحياة لا تخلو من تلك الأمور. فيقول في ذلك:

"در زندگى، لحظه هاى سختى وجود دارد؛ لحظه هاى بسيار سخت، كه عبور از درون اين لحظه ها، بدون ضربه زدن حرمت وقداست زندگى مشترک، به نظر امرى نا ممكن مى رسد".(106)

ومن نماذج ذلك أيضًا قوله:

"ما كه مى كوشيم خود را عاد لانه قضاوت كنيم، از قضاوت ديگران نخواهيم ترسيد ونخواهيم رنجيد".(107)

(105) السابق: ص124. والمعنى:
"محبوبتي؛ كيف أطلب منك ألا تبكي من أجلي؟ كيف أطلب منك ذلك؟ أنا أعرف على كل حال أنه ذات يوم سأحطم قلبك. ذات يوم، على كل حال".

(106) السابق: ص17. والمعنى:
"توجد لحظات صعبة في الحياة، لحظات صعبة للغاية، وتعد القدرة على عبور هذه اللحظات بدون المساس بحرمة وقداسة الحياة المشتركة أمرًا غير ممكن من وجهة نظري".

(107) السابق: ص38. والمعنى:
"نحن نجتهد في إصدار أحكام عادلة ولا نخشى من إصدار الآخرين لأحكامهم نحونا ولا نتألم من جراء ذلك".

ومن نماذج ذلك أيضًا:

"زندگی، بدون روزهای بد نمی شود، بدون روزهای اشك ودرد وخشم وغم، اما، روزهای بد، همچون برگهای پاییزی، باور کن که شتابان فرو می ریزند".(108)

ومن نماذج ذلك أيضًا قوله:

"انسان، بدون گریه، سنگ می شود".(109)

ومن نماذج ذلك أيضًا قوله:

"چه عیب دارد که انسان، حتی در هشتاد سالگی هم الك و گرگم به هوا بازی کند".(110)

في دعوى صريحة منه للإنسان بالاستمتاع بحياته كلها، فيؤكد الكاتب على أن الإنسان ينبغي أن يحيا سنوات عمره كلها مستمتعًا بها، لا يشغل باله بما يقوله الناس، فما العيب إذا بلغ الإنسان من العمر أرذله وهو يلعب ألعاب الصغار؟.

ومن نماذج ذلك أيضًا قوله:

"لحظه های خشم، لحظه های قضاوت نیست، وانسان، بدون خشمی انسان نیست".(111)

(108) السابق: ص71. والمعنى:

"الحياة لا تكون بدون أيام عصيبة، بدون دموع وألم وغم وحزن وغضب، ولكن صدقي فالأيام العصيبة شأنها شأن أوراق الشجر في فصل الخريف سرعان ما تسقط".

(109) السابق: ص76. والمعنى:

"الإنسان بدون بكاء يتحجر".

(110) السابق: ص90. والمعنى:

"ما العيب إذا وصل الإنسان لسن الثمانين وهو يلعب الغربال والاستغماية".

(111) السابق: ص129. والمعنى:

"لحظات الغضب ليست هي لحظات إصدار الحكم، والإنسان بدون غضب ليس إنسانًا".

الخاتمـــة

تضم خاتمة البحث أهم النتائج وهي:

1- نادر ابراهيمى أديب معاصـــر غزير الإنتاج، خلَّف العديد من الأعمال القصـــصـــية والتليفزيونية وأعمال للأطفال والكبار بجانب الروايات والقصص والمترجمات، وحصلت أكثر أعماله على جوائز كثيرة.

2- تضـم رسـائل نادر ابراهيمى إلى زوجته خلاصـة تجربته الحياتية، وبها نصـح وإرشـاد للناس جميعًا في طريقة حياتهم، فقد رسم نادر طريقًا واضح المعالم لكيفية التعامل مع محن وشـــدائد الحياة، وكيف يعيش الزوجان معًا مســـتمتعان بحياتهما الزوجية، كيف يتمكنان من تخطي الصـــعاب، كيف يتعاملان معًا وقت الغضـــب، وضـــح لها أهمية التفاهم والحوار بين الزوجين، وكيفية احتواء كل طرف للآخر وأهمية ذلك في الحياة المشـــتركة. فجاءت تلك الرســـائل تخاطب الناس جميعًا وترســـم لهم الطرق لتخطي صـعوبات الحياة والعيش في سـعادة وهناء، على الرغم من توجيه الكاتب الرسـائل إلى الزوجة إلا أن هذه الرســـائل خاطبت وجدان الناس جميعًا بما فيها من فوائد وحكم ونصائح وإرشادات ليست للزوجة وحدها ولكن للناس جميعًا فخرجت الرسائل بذلك من حيز الخاص إلى حيز العام.

3- تنوعت الموضـــوعات التي تناولتها الرســـائل من إظهار حبه الشـــديد لزوجته والحديث عن وجهة نظره في الحياة بصـــفة عامة، والحياة الزوجية والبكاء وحســـن الحظ وعمل المرأة في السياسة وتهنئة الزوجة وأحلامه ووصيته لزوجته بعد وفاته.

4- كتب نادر ابراهيمى رسـائله بلغة بسـيطة سـهلة الفهم بعيدة عن الغرابة والتعقيد، اعتمد فيها على الفصـــحى دون العامية كلغة راقية في رســـائله، مزج بين الأســـاليب الخبرية والإنشـائية، كذلك اسـتخدم الأشـعار والقص الشـعبي، كل ذلك جعل في رسـائله متعة

يجدها القارئ وهو يقرأ الرسائل، فلا يمل، بل يشعر بالاستمتاع وهو يقرأ تلك الرسائل، فجاءت الرسائل بهذا الشكل بعيدة عن الملل والرتابة.

5- احتوت الرسائل على عبارات تجري مجرى الحكم، ومن الممكن أن تتبادلها الألسن وتشيع بين الناس لصدقها ولسهولة وجمال ألفاظها.

6- تنوعت الرسائل من حيث حجمها فتباينت طولاً وقصرًا كما اختلفت وتنوعت العبارات التحببية التي يبدأ بها الكاتب رسالاته مخاطبًا زوجته.

ثبت بالمصادر والمراجع

أولاً: المراجع الفارسية:

1- احمد خاتمی: نگاهی به ادبیات معاصر ایران، چاپ اول، تهران، 1396ش، ص24.

2- پاشائی: زندگی وشعر احمد شاملو، نام همه ی شعرهای تو، جلد دوم، نشر ثالث، چاپ اول، تهران، 1378ش.

3- جبران خلیل جبران: پیامبر ودیوانه، ترجمه سیمین پناهی، چاپ دهم انتشارات نیك فرجام، تهران، 1390ش.

4- صابر امامی: شعر معاصر ایران تا انقلاب اسلامی، سازمان مطالعه وتدوین کتب علوم انسانی، تهران، 1390ش.

5- محمد شفیق: شاعران تهران از آغاز تا امروز، چاپ اول، انتشارات سنایی، 1377ش.

6- محمد فولادی وبهاء الدین اسکندری: شعر انقلاب وادبیات پایداری، چاپ اول، مرکز بین المللی، ترجمة ونشر المصطفی، تهران، 1395ش.

7- نادر ابراهیمی: آرش در قلم وتردید، چاپ هشتم، روزبهان، تهران، 1393ش.

8- نادر ابراهیمی: غزل داستانهای سال بد، چاپ اول، انتشارات روزبهان، تهران، 1381ش.

9- نادر ابراهیمی: چهل نامه ی کوتاه به همسرم، کتابخانه ملی ایرانی، تهران، 1368ش.

ثانيًا: المصادر والمراجع العربية:

1- إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، ط2، 1972م، الجزء الأول.

2- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1997م، الجزء الثالث.

3- ثريا محمد علي: قضايا معاصرة في الأدب الفارسي، ط المجمع الثقافي المصري، القاهرة، 2009م.

4- شوقي ضيف: العصر العباسي الأول، ط دار المعارف، القاهرة، ط12، 1993م.

5- صادق زيبا كلام: الثورة الإسلامية في إيران، ترجمة د/ هويدا عزت، مراجعة د/ بديع جمعة، ط المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2004م.

6- عبد السلام هاشم: الرافعي ومى، ط المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، بدون.

7- فهد خليل زايد: الكتابة فنونها وأفنانها، دار يافا العلمية، عمان، ط1، 2009م.

8- قدامة بن جعفر: نقد النثر، تحقيق طه حسين وعبد الحميد العبادي، مطبوعات كلية الآداب، القاهرة، ط15، 1983م.

9- مجدي عبد المنعم عجمية: دراسة أدبية في النثر العربي، الإسكندرية، ط1، 1993م.

10- محمد نور الدين عبد المنعم: مختارات من أشعار الشاعرة الإيرانية فروغ فرخزاد، ط المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2010م.

11- مصطفى محمد الفار، دراسات أدبية ونقدية في الفنون النثرية، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2009م.

ثالثًا: الدوريات العربية والفارسية:

1- جمال مير صادقى: نگاهى گوتاه به داستان نويسى معاصر ايران، مجله سخن، شماره ى نهم، شهريور، تهران، 1357ش.

2- حورا يورى: مقال بعنوان تطور فن القصة بايران، مجله ايران خان [مجله فارسية تصدر باللغة العربية]، العدد الثاني عشر، 2002م.

3- محمد نور الدين عبد المنعم: مقال بعنوان الكاريكلماتور، مجلة مختارات إيرانية، ط مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، العدد 173، 2015م.

4- محمد نور الدين عبد المنعم: مقال بعنوان نادر ابراهيمى أديب متعدد المواهب، مجلة مختارات إيرانية، ط مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، العدد 198، أكتوبر 2017م.

رابعًا: مواقع الإنترنت:

1- مقال بعنوان جبران خليل جبران:
http://www.ar.wikipedia.org.

2- مقال بعنوان عباس العقاد:
http://www.ar.wikipedia.org.

3- مقال بعنوان غسان كنغائي نشأته وحياته:
http://www.ar.wikipedia.org.

4- مقال بعنوان غادة السمان:
http://www.ar.wikipedia.org.

5- مقال بعنوان إبراهيم گلستان:
http://www.ar.wikipedia.org.

6- مقال بعنوان نادر ابراهيمى:
http://www.ar.wikipedia.org.

7- مقال بعنوان كامو:
http://www.ar.wikipedia.org.

8- مقال بعنوان سارتر:
http://www.ar.wikipedia.org.
9- مقال بعنوان بلزاك:
http://www.ar.wikipedia.org.
10- مقال بعنوان جوته:
http://www.ar.wikipedia.org.
11- مقال بعنوان باخ:
http://www.ar.wikipedia.org.
12- مقال بعنوان بيتهوفن:
http://www.ar.wikipedia.org.
13- مقال فان غوخ:
http://www.ar.wikipedia.org.
14- مقال بعنوان شاملو:
http://www.ar.wikipedia.org.
15- مقال بعنوان دالى:
http://www.ar.wikipedia.org.
16- مقال بعنوان فرزانه منصورى مقدم تهرانى:
[fill://www.c:/users/command].
17- مقال بعنوان: نامه عاشقانه امام خمينى به همسرشان:
[http://www.imam_khomeini.ir].
18- وبگاه رسمى نادر ابراهيمى:
[http://www.naderebrahimi.info].